



النشر التراثي متعدد اللغات

(II)

سَفْهَاتُ الْفِي الْفَرْسِيَّةِ

للشيخ بكر الرازي

تحقيق

د. يوسف زيان

مدير مركز المخطوطات / متحف المخطوطات

تقديم

د. إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية 2003



مقالة في الفكر العربي

للأستاذ بكر الزكي

تحقيق

أ.د. يوسف زيدان

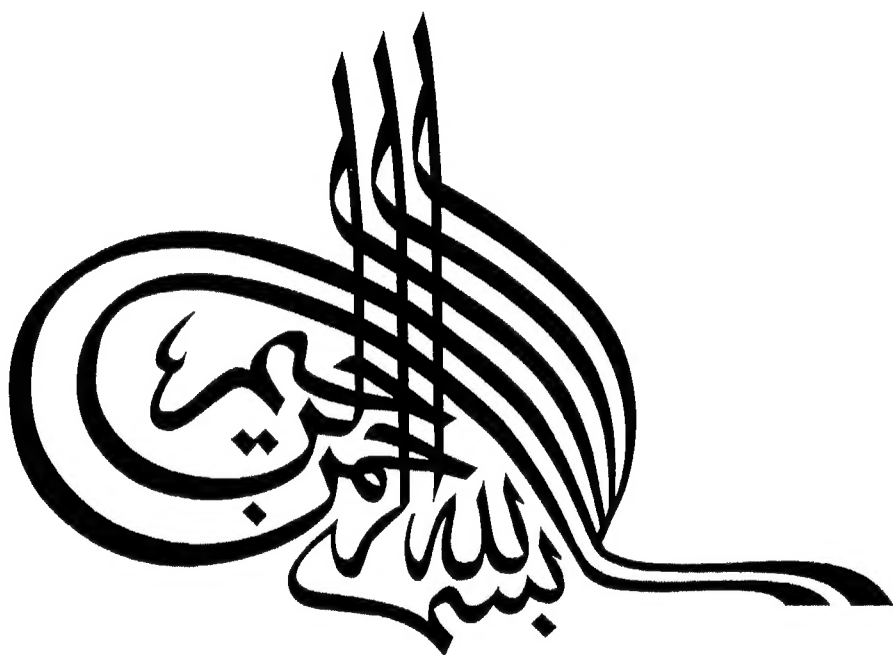
مدير مركز المخطوطات، متحف المخطوطات

تقديم

أ.د. إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية ٢٠٠٣



© مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٣

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة الإسكندرية غير أنه يجوز استعراض هذا المنشور أو سحبه أو ترجمته - حزيناً أو كلياً - أو تخزينه في أى نظام أو نقله بأي شكل أو وسيلة وذلك دون موافقة مسقة من مكتبة الإسكندرية على أن يذكر المصدر، وأن لا يكون ذلك لأغراض البيع أو الاستخدام لغاية تجارية.

سلسلة: النشر التراثي متعدد اللغات (II)

مقالة في النقوس لأبي بكر الرازي

تصدير أ.د. إسماعيل سراج الدين

تحقيق أ.د. يوسف زيدان

ترجمة إنجليزية أمنية نوح (مكتبة الإسكندرية)

ترجمة فرنسية د. منى فرحات (كلية الألسن)

ترجمة ألمانية د. محمد سليمان بدر (كلية الألسن)

تصميم الغلاف محمد أحمد سليمان (مكتبة الإسكندرية)

تصميم الصفحات شيرين سمير بيومي (مكتبة الإسكندرية)

الطباعة مطبعة مودرن

تصدير

قبل بضعة أسابيع كانت مكتبة الإسكندرية تستعد لافتتاحها العالمى الذى حظى بتشريف فخامة الرئيس والسيدة قرينته، ونخبة من رؤساء دول العالم ولفيف من كبار الشخصيات الدولية.. وفى غمرة التجهيزات اللازمة ليوم الافتتاح (١٦ أكتوبر ٢٠٠٢) والاحتفاليات التى امتدت بعده أسبوعين كاملين، كانت المكتبة تعكف أيضاً على مشروعاتها العلمية والثقافية، وتتابع بدأب سلاسل إصدارتها. ومنها هذه السلسلة: النشر متعدد اللغات.. وها هو الكتاب الثانى منها: مقالة فى النقوس، لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى. يصدر بعد شهر واحد من افتتاح المكتبة، وبعد تسعة أشهر من العمل فى تحقيق نصّه العربى، وإنجاز ترجماته الإنجليزىة والفرنسيّة والألمانيّة، وإعداد نسخة طبق الأصل من مخطوطته النادرة، المحفوظة بالمكتبة. وكانت المكتبة قد أصدرت قبل عدة أشهر، الكتاب الأول من هذه السلسلة، وهو رسالة ابن الهيثم: مقالة فى ماهية الأثر الذى يبدو على وجه القمر.

وتأتى إصدارات هذه السلسلة متعددة اللغات، دليلاً على عناية مكتبة الإسكندرية بالتواصل.. التواصل فى متابعة المشروعات الثقافية قبل وبعد الافتتاح.. التواصل مع التراث القديم وإبراز الصفحات الناصعة فى تاريخ العلم العربى.. التواصل مع

التقنيات المتقدمة التي أتاحت على نطاق واسع، هذه النسخة المطابقة لأصل المخطوطة..
التواصل مع الآخر بتقديم النصوص التراثية بعدة لغات في كتاب واحد، يصل إلى الباحثين
في العالم على اختلاف لغاتهم وثقافتهم.

ومثلما كان الحال مع ابن الهيثم.. يؤكد اختيارنا الرازي ومخطوطته هذه، ذلك
الحرص البالغ من مكتبة الإسكندرية على التواصل بمفهومه العميق، نظراً لما يمثله الرازي
من دلالة، خاصة في هذا السياق. فهذا العالم المسلم الذي توفي قبل أكثر من ألف ومائة
عام، كان جسراً من الجسور التي عبر من خلالها العلم اليوناني القديم المتمثل في التراث
الطبي الأبقراطي، إلى العالم الإسلامي.. ثم كانت أعمال الرازي، حلقة من حلقات
الاتصال بين العالم الأوروبي والتراث العربي الإسلامي، وهو ما تشهد به تلك الترجمات
الكثيرة لكتب الرازي إلى اللغات الأوروبية، والمكانة الخاصة التي حظى بها في عصر
النهضة.

وعلى هذا النحو، نسعى إلى إبراز عمليات الاتصال الحضاري، كأحد أهم
الأهداف التي تسعى مكتبة الإسكندرية حثيثاً لبلوغها، من خلال مشروعاتها التراثية
وخدماتها المكتبية وانسشطتها العلمية والفنية في مختلف ميادين الفكر والإبداع. وهو ما تقوم
به المكتبة اليوم، بدعم لامحدود من القيادة السياسية المصرية، ممثلة في فخامة الرئيس
محمد حسني مبارك ومن مجلس أمناء المكتبة وعلى رأسه السيدة الفاضلة سوزان مبارك
رئيس المجلس.. وبجهود لامحدود من فريق العاملين بالمكتبة، الذين وصلوا الليل بالنهار حتى
تفتح المكتبة أبوابها للعالم على نحو مشرف، ويواصلون الجهد حتى تظل المكتبة منارة للعلم
والمعرفة، منارة عالمية على أرض مصر.

ولايسعني في ختام هذه الكلمة الافتتاحية الموجزة، إلا تأكيد العزم على مواصلة
الجهود الساعية للارتقاء بمكتبة الإسكندرية إلى المستوى العالمي.. ولايفوتني هنا، الإعراب
عن تقديري لفريق العاملين بالمخطوطات، وعلى رأسهم د. يوسف زيدان الذين لم
يدخروا جهداً للوصول بالكتاب الذي بين أيدينا إلى هذه الصورة المشرفة، ليضعوا ورقة

أخرى في ملف إنجازات مكتبة الإسكندرية وهي تخطو خطواتها الأولى.. فإلى مزيدٍ من
الإنجازات والإسهامات الطيبة، بإذن الله.

أ.د. إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

مُقَدِّمَةٌ

يُعد الرازي (أبا بكر محمد بن زكريا، المتوفى ٣١٣ هجرية) واحداً من أهم الشخصيات التي تألقت في سماء التاريخ العلمي العرب الإسلامي، بل التاريخ العلمي الإنساني بعامة. وقد اشتهر الرازي بمنهجته العلمية، وبأنه أرسى الطب على قاعدة البحث السريري الإكلينيكي ولم يغرق في البحوث النظرية، والمعروف أن تطور الطب كان مرهوناً بتقدم البحوث الإكلينيكية، لا النظرية. ومن هنا، نُظر إلى كتاب الرازي الحاوي على أنه أهم موسوعة طبية إكلينيكية في الإسلام، حيث سجل فيه الرازي، آلاف الحالات المرضية والطرق العلاجية، مما أهّل الكتاب لاحتلال تلك المكانة الخاصة في تاريخ الطب.

وللرازي أعمال أخرى غير الحاوي.. بعضها فلسفيٌّ كمجموعة رسائله: السيرة الفلسفية، مقالة فيما بعد الطبيعة، كتاب العلم الإلهي، القول في القدماء الخمسة، القول في الهبولى، القول في المكان والزمان، القول في النفس والعالم، الطب الروحاني.. وبعضها الآخر، وهو الأكثر والأشهر طبيّاً مثل: المنصوري، الفاخر، الشكوك على جالينوس، كتاب القولنج، منافع الأغذية.. وأيضاً: مقالة في النقرس.

وهناك عديدٌ من مخطوطات الرازي بمكتبات الإسكندرية، غير أن مخطوطة مقالة في النقرس تحتل موقعاً خاصاً ضمن المخطوطات الطبية والصيدلانية المحفوظة بمكتبات الإسكندرية، باعتبارها أقدم مخطوطة طبية بالإسكندرية.

والمخطوطة ضمن مقتنيات بلدية الإسكندرية، تحت رقم ٦٤١٨/د، وهي بحالة جيدة، كتبها على سنان السراج الحلبي بقلم نسخي، سنة ٥٩٥ هجرية.. وتقع في عشرين ورقة (الورقة صفحتان).

تبدأ المخطوطة، بعد البسملة، بما يلي: كتاب محمد بن زكريا الرازي، الذي عمله بأمر الأمير أبي يعقوب، أطال الله بقاءه. قد عمّت وشملت نعمة الأمير الأجلّ السيد، أطال الله بقاءه، جميع رعاياه وخدمه وخوله، وعظمت وجلّت حتى ضاق عنها الشكر، وقصر عنها الوصف، ولم يبق إلا الرغبة إلى الله، عزّ وجلّ، في البسط من عمره والإنساء في أجله، فإلى الله ترغب جميعاً في إطالة بقائه، وكبت أعدائه، وبقاء الأمير أيده الله وجميع أهل هذا البيت المبارك، محبي العدل ومميتي الجور ومؤمني العباد والبلاد ورافعي الغي والفساد.... وإن سيدي وأميري منصور، ولد الأمير، أيده الله، النجيب ابن النجيب، أمرني بتأليف مقالة في أوجاع النقرس.

وقد أوردت النصّ هنا، بتمامه، لبيان هذا التزوّف في محاولة الرازي التقرب من الأمير أبي صالح منصور، والده أبي يعقوب إسحق الساماني حاكم الري فهو يؤلف للوالد رسالة في أوجاع النقرس، ويؤلف للولد كتابه المشهور المنصوري.. فيورد في الديباجة القصيرة للرسالة، التي لاتتعدى عشرة أسطر، هذا الكم الوافر من كلمات التبجيل والدعوة إلى الله (عدة مرات) أن يُبقى الأمير وأن يؤيّد ابنه المنصور. ثم يستدرك، فيكيل المديح لكبار رجال الري: محبي العدل، مميتي الجور، مؤمني العباد والبلاد، رافعي الغي والفساد! ومع ذلك، فكل هذا لم يمنع من اضطهاد الرازي بسبب أفكاره الفلسفية، وقوله بالقدماء الخمسة: الله، الزمان، المكان، النفس، المادة. حتى قيل إنه أصيب بالعمى في آخر عمره، لأن أميراً أمر بضربه على رأسه، بكتبه، حتى تبلى هذه الكتب وتهرئ!

فتزل على عينيه الماء، وعمى! والمعروف أن الرازى توفى، بعد عامين من العزلة التامة عن الناس.

ويبدو أن معاصرى الرازى، قد انتقدوه في تقرُّبه للحكام -وهو التقرب الذى لم يغن عنه شيئاً - إذ يتجلى ذلك، في رده عليهم برسالته السيرة الفلسفية التى يبدأها الرازى بقوله: *إن ناساً من أهل النظر والتمييز والتحصيل، لما رأونا نُدخل الناس ونَتَصَرَّف في وجوه المعاش، عابونا، واستنقصونا، وزعموا أنا حائدون عن سيرة الفلاسفة، ولا سيما عن سيرة إمامنا سقراط، المأثور عنه أنه كان لا يغشى الملوك، ويستخف بهم إن هم غشوه...*

ويبدو أن نقد معاصرى الرازى له، قد أثمر! فهو حين يؤلف المنصورى لا يسرف في المديح والاستصغار للأمر ورجاله، وإنما يقتصر في ديباجة الكتاب على ما نصه: قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، *إني جامع للأمر الأجل، منصور بن إسحاق، في كتابي هذا، جملاً وجوامع وكتاً وعيوناً من صناعة الطب، ومتحرراً في ذلك الاختصار والإيجاز.*

ومناسبة المنصورى وفي سياق بحثنا هذا، لابد من الإشارة إلى أن النشرة المحققة من هذا الكتاب، التى أنجزها د. حازم البكرى الصديقى، ونشرها معهد المخطوطات العربية - أيام كان المعهد بالكويت - قد اعتمدت على أربع نسخ خطية، أقدمها على الإطلاق مخطوطة التيمورية المؤرخة بسنة ١١٤٧ هجرية، بالإضافة إلى مخطوطة غير مؤرخة، ومخطوطتين مؤرختين بعامي ١٢٣٢، ١٢٤١ هجرية.. ولو كان المحقق قد أطلَّ على مخطوطات الإسكندرية، لوجد مخطوطتنا الأهم والأقدم المؤرخة بسنة ٨٩١ هجرية؛ وهى نسخة جيدة، واضحة، مقابلة، كاملة، كتبها طبيب متخصص.. وقد أوردنا صورة منها في هذه النشرة.

والتأمل في الطريقة المنهجية التى أورد بها الرازى مباحث الرسالة، بحيث تغطى موضوعها.. يظهر له بوضوح، منها استفادة الرازى من الأسلوب الفلسفى في البحث

الطبي، أعنى إيراد الأسئلة ثم الإجابة عليها، كما لو كانت محاورة بين سائل ومجيب، و طريقة سقراطية تذكرنا بمحاورات أفلاطون التي سجّل فيها حوارات أستاذه العذ سقراط.

كما يظهر من طريقة الرازى اهتمامه البالغ بالجانب الإكلينيكى لمرض النقر، ومتابعة أعراضه وعلاماته، وارتباطه بالبنية العامة للجسم، والصلة بينه وبين أجهزة الج المختلفة التي قد تبدو بعيدة عن المفاصل.. وهذه النظرية الكلية هي أثر آخر من أ الفلسفة، وهي نظرة تفتقدها البحوث الطبية المعاصرة.

* * *

وبعد.. فالنص العربى، المنشور هنا، للمرة الأولى فيما نعلم، لايمثل نصاً (محق حسب القواعد المرعية فى تحقيق النصوص التراثية، وإنما هي (نشرة) تهدف إلى الإع والإبانة عن ورقة مهمة فى ملف تاريخ الطب العربى - بل الإنسانى بعامة - وقد أردف بالترجمات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية، لتعم الفائدة.. وليكون هذا الكتاب الذى أيدينا، أحد الحلقة الثانية فى مشرونا للنشر متعدد اللغات.

أ.د. يوسف زيدان

مدير مركز المخطوطات/ متحف المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب محمد بن زكريا الرازي، الذي عَمِلَهُ بِأَمْرِ الأَمِيرِ أَبِي يَعْقُوبَ، أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ^(١).

قد عَمَّتْ وشملتُ نعمةُ الأمير - الأجلُّ، السيد؛ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ وجميع^(٢) رعاياه ونخدمه وخَوَلَهُ^(٣) - وعظمت وجلَّتْ، حتى ضاقَ عنها الشكرُ، وقَصُرَ عنها الوصفُ، ولم يبقَ إلا الرغبةُ إلى الله عز وجل، في البسط من عمره والإنشاء^(٤) في أَجَلِهِ. فيألي الله نرغبُ جميعاً، في إطالة بقاءه وكَبَتِ أعدائه، وبقاء الأمير - أيدهُ الله - وجميع أهل هذا البيت المبارك؛ مُجِئِي العدل، ومُؤَمِّتِي الجور^(٥)، ومؤمِّنِي العباد والبلاد، ودافعِي الغي^(٦) والفساد.

وقد خُصِّصْنَا بنعمةٍ أخرى، بمكان الأمير - أيدهُ الله - من النظر، وميله (إليه)^(٧) وإشرافه عليه، وإدنائِهِ^(٨) وبَسْطِهِ لأهله. فأتمَّ اللهُ علينا النعمة ببقائه وأَحْيَانَا في ظِلِّهِ وكَنَفِهِ، وجعل ما خصَّه به وعَلِمَهُ منه، مقضياً به إلى أرشد السبل وأقومها، بِحَوَلِهِ وطولِهِ.

وإنَّ سيدِي وأميرِي منصور^(٩) ولد الأمير - أيدهُ الله - النجيبَ بن النجيب أمرني بتأليف مقالةٍ في أوجاع النقرس تنفذُ إلى الأمير أيدهُ الله^(١٠). فكان ذلك مع غمورٍ إلى

(١) ح: بقاء.

(٢) ح: جميع.

(٣) في اللغة: حَوَّلَ الرجل: حَشَمَهُ. الواحد: حائل وهو الراعي. وقد يكون الحول واحداً، وهو اسم يقع على العد والأمة (ابن منظور: لسان العرب ٩٢٣/١).

(٤) ح: السئى... وفي اللغة، سَأَى السئى يسؤه سَأً وإِسَاءً: آخَرَهُ. والاسم: السينة والسئى. وسَأَى الله في أحله، وأسأى أحله: آخَرَهُ (لسان العرب ٦٢١/٣).

(٥) الجور: الظلم.

(٦) ح: الغيب (وظاهر أنه من سهو الناسج).

(٧) - خ

(٨) ح: ادائانه !

(٩) هو منصور بن بوح الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر... يذكره ابن الأثير في أحداث سنة ٣٦٦ هجرية، فيقول: في هذه السنة، مات الأمير منصور بن بوح، منتصف شوال، وكان موته بخاري، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، وولى الأمر من بعده ابنه أبو القاسم بوح، وكان عمره حين ولى الأمر ثلاث عشرة سنة، ولقب بالمنصور (الكامل في التاريخ ٦٧٣/٨).

(١٠) مطموسة في خ.

بنعمه، وتعريفه إياي في فضله، أجلُّ ما أنعم عليَّ وأسدى إليَّ. فانتهيتُ إلى ذلك بنفسي مُحبَّةً وقلْبٍ مخلص. والله تعالى أسأله^(١) إطالة بقاء الأمير، وإليه أرغب في إدامة النعمة له، وإسباغ العافية عليه.

وقد فصلتُ هذا الكتابَ فصولاً، بقدر انفصال معانيه وأغراضه، عشرين^(٢) باباً:

الباب الأول: ما النقرس^(٣)؟ وما الفرق بينه وبين وجع المفاصل؟

الباب الثاني: عن ماذا^(٤) يتولَّد النقرس؟

الباب الثالث: لماذا صار بعض أهل النقرس يتخلصون سريعاً من النقرس ويعودون إلى حال الصحة؟ وبعضهم يعرض لهم من النقرس أن يقعدوا، ولا يمكنهم أن يمشوا في جميع أيامهم؟

الباب الرابع: كم أصناف النقرس؟

الباب الخامس: لماذا صار لا ينقرسُ النساء^(٥)، إلا إذا انقطع حيضهن؟

الباب السادس: ما العلَّة^(٦) التي من أجلها لا ينقرسُ^(٧) الخصيان؟

الباب السابع: ما العلَّة التي لها، لا ينقرس الصبيان قبل وقت الحلم؟

الباب الثامن: ما دليلُ النقرس الذي يحدث عن الدم؟

الباب التاسع: ما دليلُ النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي؟

(١) خ: اسله.

(٢) خ: عشرون.

(٣) خ: النقرص.

(٤) خ: عمادا.

(٥) يقصد: لا يُصيرُ بالنقرس.. ويُلاحظُها، أن الرازي راح يطبق قواعد الاشتقاق العربي على كلمة النقرس التي هي غير عربية! فصار يستخدم تعبيرات مثل: ينقرس، المقرس، المنقرسون.. إلخ.

(٦) يقصد ما السبب.

(٧) خ: لا ينقرس.

- الباب العاشر: كم^(١) الأشياء التي يُحتاج إلى إحكامها في علاج النقرس؟
- الباب الحادى عشر: كيف ينبغي أن يُدبّر المنقرس بالحمية؟
- الباب الثانى عشر: كيف^(٢) ينبغي أن يُدبّر المنقرس بالمطعم والمشرب؟
- الباب الثالث عشر: كيف ينبغي أن يُجرى الأمر في علاج النقرس بالإسهال؟
- الباب الرابع عشر: كيف ينبغي أن يُجرى الأمر في علاج المنقرس، بإخراج الدّم؟
- الباب الخامس عشر: كيف ينبغي أن يكون الأمر في علاج المنقرس، بالقئ^(٣)؟
- الباب السادس عشر: كيف ينبغي أن يُدبّر المنقرس، بصبّ الماء على القدمين؟
- الباب السابع عشر: كيف ينبغي أن يُدبّر المنقرس، بالأطلية^(٤) والضمادات^(٥)؟
- الباب الثامن عشر: كيف ينبغي أن يدبر المنقرس، بالحمام؟
- الباب التاسع عشر: كيف ينبغي أن يعالج المنقرس، إذا ابتدأ بما يقاومه ويسكّنه حتى لا يقوى ولا يستحكم؟
- الباب العشرون: كيف ينبغي أن يُتحرّز من معاودة النقرس؟

(١) ح: لم.

(٢) ح: ليف.

(٣) العبارة بكاملها في هامش ح.

(٤) جمع طلاء، وهو ماسميه اليوم: المراهم.

(٥) خ: والضمادات.

الباب الأول

مَا النَّقْرُسُ، وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَجَعِ الْمَفَاصِلِ؟

النقرسُ هو مرضٌ يعرض في مفاصل القدمين. يؤلم ألماً شديداً، ويصير بالإنسان إلى أن يعوقه عن المشي والتصرف بالحركات. والفرق بينه وبين وجع المفاصل - إذا كان حدوثه في المفاصل - أنَّ وجع المفاصلِ يعمُّ مفاصلَ البدن كلها، والنقرسُ إنما يخصُّ القدمين. فإذا انتشرت الآفة في اليدين والرجلين معاً حتى تألم فيها المفاصلُ، كان ذلك وجع المفاصل. وكذلك إن خصَّت الآفةُ اليدين، دون الرجلين^(١).

(١) يظهر هنا، ولوع الرازي بالفرقة الدقيقة بين الأمراض المتشابهة، وهو ما نراه أيضاً في مؤلفاته الأخرى، مثل رسالته في: الجدري والحصبة.

الباب الثاني

عَنْ مَاذَا^(١) يَتَوَلَّدُ النَّقْرُسُ؟

النقْرُسُ يحدث عن اجتماع شيتين، أحدهما: امتلاءً في البدن. والآخر: صحة أعضاء البدن جميعاً، ومساواتها في القوة. وذلك أن الأعضاء إذا تساوت في القوة - وكانت صحيحة - وكان في البدن فضولٌ مجتمعة، دفعها كُلُّ واحد من الأعضاء إلى العضو الذي يليه، فلا يزال يتدافع من عضو إلى عضو، حتى يصير إلى أقصى الأعضاء، وهي القدمان. فإذا صار الفضلُ إليها، لَحَجَّ^(٢) فيها وبقي متحيراً حتى يخرج منها. إما إخراجاً صناعياً بالأدوية المشروبة واللطوخات والأضمدة، وما أشبه ذلك. وإما إخراجاً طبيعياً، بإنصاح الطبيعة للفضول^(٣) وتحليلها، ودفعها^(٤) إياها عن العضو.

(١) ح: عمادا.

(٢) ح: اللجح.. وفي كلام العرب. لحج بالمكان، نَسَبَ فيه ولزمه (لسان العرب ٣/٣٤٧)

(٣) ح: الفضول.

(٤) ح: بدعها.

الباب الثالث

لَمَّا ذَا صَارَ بَعْضُ الْمُتَقَرِّسِينَ يَتَخَلَّصُونَ سَرِيعاً مِنَ النَّقْرِسِ وَيَعُودُونَ إِلَى حَالِ الصَّحَّةِ، وَبَعْضُهُمْ يَغْرِضُ لَهُمْ مِنَ النَّقْرِسِ أَنْ يَقْعُدُوا وَلَا يُمَكِّنَهُمُ الْمَشْيُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِهِمْ؟

قد قلنا في الباب الذي قبل هذا، أَنَّ حُدُوثَ النَّقْرِسِ يكون عن امتلاء البدن وقوة الأعضاء، وَأَنَّ الأَعْضَاءَ - لقوتها - تدفع كُلَّ واحدٍ منهما الفضلَ، إلى العضو الذي يليه، حتى ينتهي إلى القدمين. والقدمان لا يخلوان^(١) من أَنْ يكونا^(٢) قوين أو ضعيفين؛ فإن كانا قوين، اندفع إليهما الفضلُ من الأعضاء الرئيسة^(٣) - أعني الأعضاء التي هي (بعيدة)^(٤) من القدمين - حتى يستقر الفضلُ فيها، وتحدث بها علّةُ النقرسِ أمكن^(٥) القدمان، لما معهما من القوة الطبيعية - إذا أُعِينَت الطبيعة بالأدوية الجاذبة - أن تستفرغ الفضلَ منها، وتقطع انصبابَ المادة إليها.

فإن كان القدمان ضعيفين، لا يقويان على دفع الفضلِ عنهما - ولم يعمل فيهما العلاجُ - بقي الفضلُ فيهما مُتَمَكِّناً^(٦)، ولم يزل، وأَقْعَدَ الرَّجُلَ.

وقد يعرض ذلك، أيضاً، من جهة أخرى؛ وهي مزاجُ الفضلِ، الذي ينصبُّ إلى القدمين. فإن الفضلَ إن كان حارّاً، تحلّلَ سَرِيعاً. وإن^(٧) كان غليظاً لزجاً، ولم تقو الطبيعة - ولا الصناعة^(٨) - على إنضاجه وتحليله ودفعه عن البدن، فيلحج^(٩) ويبقى على حاله، فيُقْعَدُ الإنسان.

(١) ح: تخلوا.

(٢) ح: تكوبا.

(٣) عبر منقوطة في المخطوطة، وعمر واضحة.. والمراد بالأعضاء الرئيسة: الدماغ والقلب.

(٤) - ح.

(٥) يقصد، يمكن للقدمين في حالة قوتها.. إلخ.

(٦) ح: متمكن.

(٧) ح: فاد.

(٨) المراد بالصناعة هما، التدبير الطي والنحل العلاجي.

(٩) ح: فيلحج.

الباب الرابع

كَمْ^(١) هِيَ أَصْنَافُ النَّقْرَسِ؟

النقرسُ بالحملة يحدث عن فَضْلٍ يجتمع في البدن، والفضولُ المجتمعة في البدن مستقرها الدَّم، والدَّم الذي قد خرج مزاجُهُ عن الاعتدال، لا يخلو^(٢) من أن يكونَ قد غلب عليه المرار الأصفر والمزاج الأصفر، فصار به محتدًّا مُرِّيًّا. (أو)^(٣) أن يكونَ قد غلب عليه البلغمُ، فصار به غليظًا نِيًّا^(٤) بلغميًّا. فيحدث عن هذين الصنفين من أصناف الدَّم، صنفان من النقرس أحدهما يكون الفضل، الذي قد لحج في القدمين فيه، مُرِّيًّا. والآخر يكون الدَّم الذي ملأ^(٥) أوعية القدمين، بلغميًّا غليظًا.

وقد يكون صنفٌ ثالثٌ من النقرس إذا كان القدمان ضعيفين، وكان الدَّم في البدن كثيرًا متزايدًا، وكانت أعضاء البدن متساوية القوة. فإنَّ من هذه الحالة ينصب إلى القدمين - لضعفهما - دَمٌ كثير^(٦)، فيحدث بكثرتِه فيهما^(٧) أيضًا، أَلْمًا نقرسيًّا؛ وإن لم يكن الدَّم في جوهرة بلغميًّا مُرِّيًّا، ولا محتدًّا غليظًا^(٨).

ونحن واصفون دلائل هذه الأصناف من النقرس فيما^(٩) يُستأنف إن شاء الله.

(١) ح: لم.

(٢) ح: يخلوا.

(٣) - خ (ولا يستقيم بدولها سياق العبارة).

(٤) خ: نيا.

(٥) ح: أَمَلَا.

(٦) ح: لير.

(٧) ح: فيها.

(٨) ح: غليظًا مرًا ولا محتدًا بلغميًا (وهو موضع خاطئ في العبارة.. لاحظ بداية الفصل).

(٩) ح: فيما ا

الباب الخامس

لماذا لا يُنقرسُ النساءُ؟

قد قلنا فيما تقدم، إنَّ النقرسَ يحدث عن فضولٍ تجتمع في البدن، تدفعها الطبيعة إلى الأطراف. وفضولُ البدن محتقنةٌ أبدأً في الدَّم. والنساءُ يُخرجُ منهن من الدَّم - بالحِيض - ما تُنقى^(١) به أبدانهنَّ من هذا الفضل، ولا يبقى فيها - منه - ما يندفع، فيسيل إلى القدمين.

وأيضاً، فإنَّ أبدانَ النساءِ مرطوبةٌ رطوبةً مألوفةً لذيدة، وليس في أبدانهن من الحرارة ما يُسخنُ الدَّم ويحده، حتى يحدثَ عن ذلك نقرسٌ مرئٍ حارٌّ. ولا في أبدانهن أيضاً من الحرارة، ما يُنضح^(٢) الخلطَ البلغميَّ الغليظ، حتى يجعله مالحاً لذاعاً، فيحدث النقرسُ.

فمن هاتين الجهتين، لا يحدث النقرسُ بالنساء.

(١) خ: تنقا.

(٢) خ: ينضح.

الباب السادس

مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَا يُنْقَرَسُ الْخِصْيَانُ؟

الْعِلَّةُ الَّتِي لَهَا لَا يُنْقَرَسُ الْخِصْيَانُ^(١)، مِشَارِكَةُ لِاحِدَى الْعَلَتَيْنِ الَّتِي لهُمَا لَا يُنْقَرَسُ النِّسَاءُ؛ وَهِيَ رَطُوبَةُ الْبَدَنِ وَضَعْفُ الْأَعْضَاءِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَبْدَانَ الْمَرطُوبَةَ رَطُوبَةً مَأْلُوفَةً مَحْمُودَةً، لِاحَادَةً وَلَا حَرِيفَةً، وَلَا تَوَلَّمُ الْأَعْضَاءُ وَلَا تَنْكَأُهَا^(٢). وَالْأَعْضَاءُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً، لَمْ تَدْفَعِ الْفُضُولَ عَنْهَا إِلَى الْأَطْرَافِ، بَلْ يَتَحَيَّرُ الْفَضْلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ، عَلَى قَدَرِ ضَعْفِهِ.

فَإِذَا كَانَ مِزَاجُ الْبَدَنِ رَطْبًا، كَانَتِ الْحَرَارَاتُ الْغَرِيزِيَّةُ^(٣) فِيهِ مُخْتَلِفَةً، فَلَا تُسَخِّنُ رَطُوبَاتِهِ وَلَا تَحْدُّهَا. وَإِذَا كَانَتِ الْأَعْضَاءُ لَيْسَتْ بِمُتَسَاوِيَةِ الْقُوَّةِ، لَحِجَّتِ الْفُضُولُ فِيهَا وَلَمْ تَنْصَبْ إِلَى الْقَدَمِينَ، فَلَمْ يَحْدِثْ عَنْهَا النِّقْرُسُ.

(١) + ح

(٢) ح: نَكَأَهَا

(٣) غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْمَحْطُوطَةِ.

الباب السابع

ما العلة التي لها لا يحدثُ النَّقْرُسُ بالصَّيَّانِ قَبْلَ وَقْتِ الْحِلْمِ؟

لما كانت أبدانُ الصَّيَّانِ ضعيفةً مرطوبةً، وكانت الأخلاطُ فيها قليلةً الحرارة، سليمةً الحدةَ والحرافةَ. لم يحدث فيها النَّقْرُسُ على السبيل التي (لا) ^(١) يحدث بها النَّقْرُسُ في الخصيان ^(٢).

فإذا استحدثت ^(٣) الحرارةُ في أبدان الكبار، وانتهت الرطوبةُ التي في أعضاء ^(٤) الصَّيَّانِ، وصارت إلى حدِّ الحدةَ والحرافةَ، واستكملت الأعضاء قواها؛ حدث بهم النَّقْرُسُ وذلك إذا اجتمعت في أبدانهم ^(٥)، فضولٌ كثيرة محتدة ^(٦)، فانصبَّت إلى أبدانهم فضول ^(٧)، ولححت ^(٨) فيها.

(١) - ح.

(٢) ح: الصَّيَّان.

(٣) ح: استحدثت.

(٤) ح: في أعضائهم (ولا معنى لها كما ترى)

(٥) ح: انداها (ومعصوبة بقلم مختلف)

(٦) ح: محتره.

(٧) ح: فضول.

(٨) ح: لححت.

الباب الثامن

ما دَلِيلُ النَّقَرَسِ الَّذِي يَحْدُثُ عَنِ الدَّمِ الْمَوِيِّ؟

النقرسُ الذي يحدثُ عن الدَّمِ الحارِّ، يُستدلُّ عليه بخمسة دلائل:

الأول منها، من بنية البدن. وذلك^(١) إذا كان الإنسان شاباً واسعَ العروق مُحَمَّرَ الوجه، ظاهرَ الدَّمِ، محتملاً لإخراج الدَّمِ بالفصد والحجامة، فإذا لم يخرجْه تأذَّى^(٢) به.

والدليل الثاني: أن يكونَ كثيرَ الاستعمال لشرب النبيذ، مواظباً عليه، و(على)^(٣) استعمال الأغذية الحارَّة والأبازير الحارَّة في طعامه، والجوارشنات^(٤) الحارة، وما أشبه ذلك.

والدليل الثالث: يكون عليه هُيجٌ^(٥) عن الأشياء الحارة، وذلك (كما)^(٦) إذا أكل الخِرْدَلَ وإذا أكل من الفُلْفُلِ والكِرَاوِيا والكَمُّونِ في طعامه أو أكثر من أكل العسل والحلواء^(٧) المتخذة به.

(١) خ: ذلك.

(٢) ح: تادى.

(٣) - ح (ولا يستقيم بدوها سياق العبارة).

(٤) الجوارشنات (= الحوارشات) جمع: جوارشن أو جوارش. وهى كلمة فارسية الأصل، استعمالها الأطباء العرب اسماً للأدوية الهاضمة. يقول القوصوى: لفظ الجوارش معرَّبٌ عن الفارسي، ومعناه الهاضم.. والجوارشنات لاتكون إلا حلوة، طيبة الرائحة (قاموس الأطباء وباموس الألباء ١٤٤/٢).

(٥) ح: يهيج.

(٦) - خ.

(٧) خ: والحلواء.

والدليل الرابع: أن تكونَ علته تسكن^(١) بصب الماء البارد على قدميه، وتسكن أيضاً بالأطية الباردة المتخذة بماء الكزبرة والهندباء^(٢) وعنب الثعلب^(٣) وصندلين^(٤) والطين القبرسي والعس المقشور وما أشبه ذلك.

والدليل الخامس: أن تسكن^(٥) العلة سكناً سهلاً. وإذا سكنت، نقي منها الإنسان نقاء تاماً، ويتصرف^(٦) في أعماله تصرفاً مستويماً.

وقد يستدل على أن الخلط المولد للنقرس مريباً محتدماً بإحمرار البول وسعة التَّبَضُّ، وعظمته وتواتره.

(١) خ: ينسكن.
(٢) الهندباء نبتة معروفة، مرة الطعم، لا يزال الناس يستعملونها... تؤكل نية، كالخرجير.
(٣) عنب الثعلب مرة ناث كالعنب، ألوانه كثيرة محتملة (المعتمد، ص ٣٣٨).
(٤) ح: صندلين.
(٥) خ: سكن.
(٦) خ: يصرف.

الباب التاسع

ما دَلِيلُ النَّقْرَسِ الَّذِي يَحْدُثُ عَنِ الدَّمِ الْبَلْغَمِيِّ؟

دليلُ النقْرَسِ الذي يحدثُ عن الدمِ البلْغَمِيِّ، مخالفةٌ لدلائلِ النقْرَسِ الذي يحدثُ عن الدَّمِ المرِّي، ومضادةٌ لها. ولذلك قد يسهل الوقوف عليها، إذا علمت الدلائل التي تدلُّ على النقْرَسِ الحادثِ عن الدَّمِ المرِّي المحتد.

وأول هذه الدلائل، مأخوذٌ من سِنِّ المنقْرَسِ^(١) وبنيةِ بدنه. وذلك^(٢) إذا كان كبيرَ السن، كَمَدَ اللون، بطئ الحركات، ثَقِيلَهَا، ضَخَمَ البدن، عبله^(٣).

والدليل الثاني: أن يكونَ كثيرَ^(٤) استعمالِ شُرْبِ الماء، مواظباً^(٥) على أكل الألبان والسُّمُوكِ^(٦) والبقول والفواكه الباردة، كثيرَ^(٧) استعمالِ دخول الحمام بعد الامتلاء من الطعام. وكذلك في الجماع، أن يكثر من استعماله والمعدة ممتلئة.

(١) ح: النقْرَس.

(٢) خ: وذلك.

(٣) عَمِلَ البدن، ضخامته.

(٤) ع: مقبولة في المخطوطة.

(٥) خ: مواظب.

(٦) لاحظ هنا قوله السموك.. لا الأسماك !

(٧) خ: كبير.

والدليل الثالث: أن تكونَ علته تَهيجُ عن الأشياءِ الرديئة^(١) الكيموس^(٢)، المتعفنة^(٣)؛ مثل الكَشْك^(٤) والمضائر^(٥) والكواميخ^(٦) والمصل^(٧) ولحم البقرِ والألبان الحامضة، وما أشبه ذلك^(٨).

والدليل الرابع: أن تسكن العلةُ بصبِّ الماءِ الحارِّ، وتَهيجُ بصبِّ الماءِ البارد. وتسكُنُ بالأطليةِ الحارة، وتهيجُ إذا طُلِيت بالأطلية الباردة.

والدليل الخامس: أن يعسر سكونُ العلة، فإذا سكنت خلَّفت بقايا لايسهل تحليها والنقاء منها.

وقد يوجد دليلٌ سادس يؤخذ من البول (إذا كان)^(٩) غليظاً نيئاً، والنبضُ ضعيفاً حاملاً متفاوتاً.

(١) ح: الرديئة.

(٢) الكيموس هو الطعام إذا انحضم في المعدة. يقول القوصون: الكيموس لفظٌ سريانيٌّ للخلط وهو في الحقيقة غذاءٌ تغيرت صورته الأولى بالكلية (قاموس الأطباء ١/٢٢٠).

(٣) ح: المتعفن.

(٤) الكَشْك ماء الشعير (قاموس الأطباء ١/٣٢٦) وهو غذاءٌ مشهور عند القدماء وأهل الريف المعاصرين، يكون في شكل حبات حَسنة من حريش الشعير أو القمح، تُطبخ مع اللحم فتحل في مرقته وتلين فيطيب طعمُها.

(٥) المضيرة لحمٌ يُطبخ بالنس المضر، وهو الحامض... ومضارة اللبن، ما سال منه (قاموس الأطباء ١/١٩٧).

(٦) الكواميخ جمع كاموخ وهو عذاء بشع. يصف لنا القوصون طريقةَ عملِه، فيقول: يُتخذ من دقيق الشعير، بأن يُعجن بماء الملح ويكبَّت ويدفن في التبن في إناء أربعين يوماً، حتى يتعفن! ثم يُخرج ويُنقع في اللبن، ويُضاف إليه مع ما يُراد من الأبايزو، ثم يُوضع في الشمس ثلاثة أيام، ثم يُرفع لوقت الحاجة (قاموس الأطباء ١/١٢٣).

(٧) المصل اسمُ عصمى لماء اللبن المعقود بالطح (قاموس الأطباء ١/٤١٢).

(٨) ح: ذلك.

(٩) ح: والسعس! (ولا يستقيم معها سياق العبارة).

الباب العاشر

كَمِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى إِحْكَامِهَا فِي عِلَاجِ النَّقْرَسِ؟

الأشياء التي يحتاج إلى إحكامها في علاج النقرس عشرة:

الأول منها (الحمية) ^(١) المستقصاة. والثاني المطعم والمشرب. والثالث العلاج بالأدوية المسهّلة. والرابع العلاج بالقئ. والخامس بالفصد. والسادس صبّ الماء على القدمين. والسابع العلاج بالأطلية والضمادات. والثامن العلاج بالحّمّام. والتاسع الحذر من معاودة العلة بعد سكوها. والعاشر المبادرة لعلاج العلة إذا ابتدأت ^(٢)، بما يقاومها ويسكنها حتى لا تقوى وتستحكم.

وثن سنين ^(٣) هذه المعاني العشرة، فيما يُستأنف من الأبواب، إن شاء الله تعالى.

(١) - خ (ولاحظ عنوان الفصل التالي).

(٢) خ: ابتدأت.

(٣) ح: بين.

الباب الحادى عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدَبَّرَ النَّقْرُسُ بِالْحِمِيَّةِ؟

يُحْتَاجُ فِي حِمِيَةِ النَّقْرُسِ إِلَى شَيْئَيْنِ. أَحَدُهُمَا الْإِقْلَالُ^(١) مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَأَنْ يَكُونَ^(٢) قَلِيلاً، مَحْمُودَ الْكِيمُوسِ، جَيِّدَ الْجَوْهَرِ، لَا يَسْرِعُ إِلَى التَّعَفُّنِ وَالْفَسَادِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْغِذَاءَ الْكَثِيرَ^(٣)، وَإِنْ كَانَ مَحْمُودَ الْكِيمُوسِ؛ فَقَدْ يَهَيِّجُ^(٤) الْعَلَّةَ وَيَزِيدُ فِيهَا، لَكَثَرَتِهِ. وَالْغِذَاءُ الرَّدِئُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيراً فِي مِقْدَارِهِ؛ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ. حَتَّى يَقُومَ الْإِكْتَارُ مِنَ الْغِذَاءِ الْجَيِّدِ الْمَحْمُودِ، مَقَامَ مَا يَجْنِيهِ^(٥) الْغِذَاءُ^(٦) الرَّدِئُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيراً.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنْ كَانَ امْتِلَاءٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَهُوَ مَذْمُومٌ لِهَذِهِ الْعَلَّةِ. وَلَا طَرِيقَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْهُ فِيهَا، إِلَّا بِإِخْرَاجِهِ وَتَنْقِيَةِ الْبَدَنِ مِنْهُ. إِمَّا بِالتَّهْوُوعِ^(٧) وَإِمَّا بِالْإِسْهَالِ. وَسَنَبِّينَ^(٨) كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرَى الْأَمْرُ فِي الْإِسْهَالِ وَالْقَيْ^(٩)، فِي الْأَبْوَابِ الَّتِي نَأْتِي^(١٠) بِهَا فِيمَا يُسْتَأْنَفُ.

فَأَمَّا الْأَغْذِيَّةُ الرَّدِيئَةُ^(١١) الْكِيمُوسِ، الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُجْتَنَّبَ؛ فَهِيَ هَذِهِ:

(١) عمر واضحة في المخطوطة (وقد تُقرأ: الأولال!)

(٢) خ: كان.

(٣) خ: اللير.

(٤) ح: هييج.

(٥) غير منقوطة في المخطوطة.

(٦) خ: الغدا.

(٧) الهوع هو القي - بلا كلفة - والتهووع: التقي. .. وَتَهْوُوعُ الرَّجُلِ، إِذَا اسْتَحْلَبَ الْقَيْ وَتَقَيَّ كَلْفَةً. يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: هَاعْ يَهْوُوعُ وَيَهَاعْ هَوْعاً وَهَوَاعاً: تَهْوُوعٌ وَقَاءٌ، وَقِيلَ: قَاءٌ بِلَا كَلْفَةٍ، وَإِذَا تَكَلَّفَ ذَلِكَ قِيلَ تَهْوُوعٌ، وَمَا تَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ هَوَاعَةٌ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ: الصَّائِمُ إِذَا ذُرْعَهُ الْقَيْ، فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ ؛ وَإِذَا تَهْوُوعَ فَعَلِيهِ بِالْقَصَاءِ. (راجع: لسان العرب ٨٤٥/٣ - قاموس الأطباء ٢٧٠/١).

(٨) غير منقوطة في المخطوطة

(٩) مطموسة في المخطوطة

(١٠) غير منقوطة في المخطوطة.

(١١) خ: الرديئة.

أما من الخبز فينبغي أن يجتنب (منه)^(١) ما كان جوهر حنطته رديًّا؛ إما من قَبْلَ ما أتى عليها من الزمان حتى فسدت^(٢) به، وإما من قَبْلَ فسادها بالمكان الذي أُخرجت منه^(٣)، وإما من قَبْلَ إضاعة تنقيتها من التراب والحبوب الأخر الرديئة التي تغالطها، مثل الشَيْلَمِ والزَّوَانِ^(٤) وما أشبههما.

وأما اللحمان فينبغي أن يجتنب منها لحمُ الجُزُورِ^(٥) ولحمُ البقرِ ولحمُ النمكسودِ^(٦) واللحمان^(٧) المجففة من الصيد وغيره، وكُلُّ لحمٍ مقدَّد.

وأما من السمك فينبغي أن يجتنب كُلُّ ما^(٨) كان منه مملوحاً. ومن غير المملوح، ما كان منه غليظاً، صُلْبَ اللحم، سَهْلُ^(٩) الرائحة، قد رُبِّيَ في سَبَاخٍ أو في حمأة^(١٠) أو في ماءٍ^(١١) قائمٍ ليس بالكثير^(١٢).

(١) - ح.

(٢) ح: فان افسدت ا

(٣) ح: فيه.

(٤) يقول ابن البيطار في تفسيره كلمة أرآا اليونانية: هو الزوان، وهو الشيلم الموجود بين القمح، وهو الدُّنْقَة والرُّغَيْدَاء والرعيضاء والمريضاء. وقيل إنه الخطيرُ بلسان العرب (تفسير كتاب دياسقوريدوس، تحقيق د. إبراهيم بن مراد، ص ١٧٧).
(٥) الجُزُور، البوق المدبوحة. ويقال جلُور للذكر والأُنثى، وقد تقال الكلمة أيضاً على ما يُدبح من العسم (لسان العرب ٤٥٢/١).

(٦) النمكسود اسمٌ فارسيٌّ لِلحَم القديد (القرصوى: قاموس الأطباء ١٤٥/١) وطاهرٌ من كلام ابن البيطار (الجامع لمفردات الأدوية والأعذية ١٨٣/٤) أن النمكسود هو القديدُ المملح.. وأن كليهما أعسرُ هضماً من اللحم الطري.

(٧) ح: اللحمان.

(٨) ح: كلما.

(٩) السهوكَة من السمك وتعبرُ رائحته ورحاوة لحمه. وفي اللغة: السَّهْلُ، ريحٌ كريهةٌ تعدها من الإنسان إذا عرق، والسَّهْكَةُ: قُبْحُ رائحة اللحم إذا حُر (لسان العرب ٢٢٩/٢).

(١٠) ح: حماء.

(١١) ح: ح.

(١٢) غير مقطوعة في المخطوطة.

وأما الألبان فينبغي أن تجتنب كلها، وجميع ما يتخذ منها، خلا اللبن الحليب إن طُبَّح بالأرز - ويصير^(١) شيئاً واحداً - ويكون رقيقاً، ويذُرُّ عليه من السُّكَّر الطبرزد^(٢) مقداراً صالحاً. فإنه إذا أكل على هذه الصفة، ولم يُكثَر منه، كان محموداً.

وأما من الفواكه اليابسة فيجتنب الإكثار من الجوزِ والتُّمورِ كلها واليُسْرِ^(٣) وناطف^(٤) العسل وسائر أنواع الناطف، وحَبِّ الصَّنوبرِ والخرنوبِ الشامي، وما أشبه ذلك.

وأما الفواكه الرطبة، فيجتنب منها المشمشُ والخوخُ والتُّوتُ والتُّفاحُ الحامض الذي لم يستحْكَمْ نضجُه. وكذلك جميعُ الفواكه التي لم تُدرك، ولم يستحْكَمْ نضجُها على شجرها، ينبغي أن تجتنب ويُمنع من أكلها.

فأما الخلواء^(٥) فأشربها ما كان متخذاً بالعجين المغلو والعسل المعقود. وأما البقول^(٦) فأشربها كلها بهذه العلة: الجرجير^(٧) ثم الباذرُج ثم الكراث ثم الطرخون. وأما الكرفسُ البستاني والتُّعناعُ فإنما مدمومة، لمن كان نقرسُه متولداً من دمٍ مُرٍّ حارٍّ^(٨). وكذلك الهندباءُ والخس^(٩) إذا أُكثِرَ منهما، أكثر^(١٠) إضراراً^(١١) بأصحاب

(١) ح: ويصير.

(٢) الطبرزد السُّكَّر الأبيض الصلب. وهي كلمة فارسية مركبة من تبر ومن زُد أي ضرب؛ لأنه كان يدقُّ بالعُصا (أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١١) وهو ما نسميه اليوم: السكر السات.

(٣) اليُسْرُ الثمر قبل أن يربط لعضاضته، واحِدته: يُسرة (لسان العرب ٢١١/١).

(٤) الناطف من كل شيء، ما سال منه. وهو اسمٌ لأبراع من الحلوى، يُصنع من اللوز والخوز والفسق، ويُسمَّى أيضاً: القسيط (راجع: المنصوري في الطب، ص ٥٧١)

(٥) ح: الخلوا.

(٦) يُلاحظ هنا، أن الرازي لا يعي بالبقول ما يعيه اليوم عند الإشارة إلى الحبوب كاللوبيا والفاصوليا، وإنما بالبقول هي ما يقل من الأرض، من نبات موسمي لا يبقى في الأرض كالشجر.

(٧) ح: والجرجير.

(٨) خ: حاد.

(٩) ح: والحير.

(١٠) ح: الثر.

(١١) ح: اصراً.

النقرس الذي يتولد عن دم بلغمي. وكذلك يجري الأمر في القثاء والخيار والقرع. فأما
العدس والباذنجان^(١) والفطر والكمأة والقنبيط والكرونب وما أشبه ذلك من الأشياء
المتعفنة من الكشك والمصل^(٢) فإنهما مدمومان^(٣) من الأحوال كلها، والأوقات كلها.
وأما الأشربة فأضرها وأردأها، ما كان أسود، غليظاً^(٤) كرية الرائحة بشع الطعم.

(١) ح: الباذنجان.
(٢) بعدها بياض بمقدار كلمة في المخطوطة.
(٣) ح: مدمومي
(٤) ح: غليظ

الباب الثاني عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدَبَّرَ النَقْرَسُ بِالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ؟

أما تدبيرُ المنقرسين في كمّية طعامهم وكيفيته، على الأمر كله؛ فقد بيّناه في الباب الذي قبل هذا. لما فيه قلنا، إنه يجب أن يكونَ الطعامُ في كمّيته معتدلاً جيّدَ الجوهرِ في كيفيته. ونحن الآن مبينوا جزئيات^(١) ذلك، فنقول. في عناصر الغذاء، ما يُحتاج إليه في (كُلِّ)^(٢) جنسٍ منه. وأوّل ذلك الخبز، فإننا نقول فيه:

إنَّ أجودَه ما كان من السميذ^(٣) والمستخرج من حنطة شمعية اللون، مكتنزة، ملززة^(٤)، نبيلة الحبّ، لايشوها شيءٌ من التراب ولا الحبوب التي^(٥) كثيراً ما تشوب الحنطة^(٦). وبعد إحكام طحنها^(٧)، تحتاج أن يُحكم عجنُ الدقيق واعتدالُ ملحه والاستقصاء في عركه وتخميره، وخبزه في تُنورٍ واسعٍ، واسع الرأس، معتدل النار. وأكّله في اليوم الثاني من خبزه^(٨).

وأما سائرُ الحبوب، فما منها شيءٌ محمود الجوهر، إلا أن أقلّها آفة: الباقلّي والماشُ للمحرورين، والأرزُ والحمصُ للمبرودين.

(١) ح: جزويات.

(٢) - ح.

(٣) السميذ: نوعٌ من الدقيق، يقال له أيضاً: الحواري. وهو لبّاب القمح، يوحد من دشتين الحنطة الباعم، وتكون حنطته معسولة بالماء ومقشورة قبل الطحن، ومنه يُعمل القسماط (الوصلة إلى الحبيب في وصف الطببات والطب، ص ٨٢٧).

(٤) الملززة، يقبض افض.. والحنطة الملززة، حبوب القمح المكتنزة الممتلئة.

(٥) ح: الديو.

(٦) يقصد: الحبوب الرديئة، كالسليم والروا !

(٧) ح: حوهرها (ولا معنى لها هنا).

(٨) ح: حره.

وأما اللحمان فينبغي أن يقتصر منها على لحم الطير المحمود، مثل الطيهوج والدراج والفرايح والشفانين^(١) والقبج. وللمبرودين^(٢) العصافير البرية وفراخ الحمام، ولحم الحولى^(٣) من الضأن. ويكون صناعته: أما للمحورين^(٤) فخمريات^(٥)، ومصوص^(٦)، وهلام^(٧)، وثفاحيات^(٨)، ورمانيات^(٩)، وسكجات^(١٠)، وزيرباجات^(١١)، وما أشبه ذلك. وأما المبرودون^(١٢)، مبزرة وإسفادباجات ومطحنات. وأما الزيرباجات فإنها صالحة في كل حال، وكل زمان، وكل سن.

وأما السمك فينبغي أن يختار منه ما كان صغيراً معتدلاً الصغر، ومأواه في ماء رضراض جار^(١٣) وفي أرض صخرية^(١٤) أو رملية، وتكون صنعته: أما للمحورين

(١) شفانين، جمع شفين وهو الطائر المعروف بالحمام. اتفق الأطباء والصيادلة العرب القدماء على أنه: له قوة عجيبة في صرف الدم (راجع: الجامع ٦٤/٣، المعتمد في الأدوية المفردة ص ٢٦٦)

وكان ابن البطريق قد ذكر نوعين من الشفانين: الشفان البري (المعروف بالحمام) والشفان البحري؛ الذي هو عنده، نقلاً عن الغافقي: دابة بحرية شكلها شكل الخفاش، لها جناحان كجناحي الخفاش، ولونها كلونه، ولها ذنب كذنب الفأرة، في أصدفه شوكة كمقدار الإبرة، تلسع بها فتولم الماء شديداً. ثم يضيف ابن البطريق: نسمي هذه بمدينة مالقة من بلاد الأندلس، بالأبرقي (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٦٤/٣).

(٢) خ: المبرودين.

(٣) يقصد، الذي بلغ عامه الأول (الحول الأول من عمره).

(٤) ح: المحورين.

(٥) ح: محراب.

(٦) المصوص ما يُحتسى بالبقول والأفاويه من الدجاج والطيور، ويُصلق (راجع: الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٨٤).

(٧) الهلام هو مرق لحم العجول المطبوع بالأعذار، أو مرق اللحم المطبوحة بالبقول مطلقاً (راجع: الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٩٤).

(٨) الثفاحيات والرمانيات طيح اللحم بالثفاح والرمان

(٩) السكجات (الواحدة منه: سكاسة) طعام يُعمل من اللحم والخل والبصل والكراث والعسل، مع توابل وأفاويه (الوصلة إلى الحبيب، ص ٨٢٣).

(١٠) الزيرباج لحم الطير المطبوع بالكمون والخل وحلافة. وهي كلمة فارسية، مركبة من زيرا وهو الكمون ومن با أي طيح (معجم ألفاظ الفارسية المعربة، ص ٨٢).

(١١) ح: المبرودين.

(١٢) خ: الرضراض الجارى

(١٣) ح: صخرية

فمطبوخٌ بالخل. وأما للمبرودين فمقلو^(١) بالزيت. والكبابُ منه بالصباغ المتخذ بالمرى والخل، محمودٌ لأصحاب الخالين جميعاً. وأما البيضُ فما مه شيءٌ يُحمد، إلا النيمرشت^(٢) الرقيق إذا تُحسِّي حساءً.

وأما الفواكهُ اليابسةُ فأحمدُها اللوزُ المقشور من قشريه^(٣) بالسكر، والفسقُ بالزبيب المتروغ العجم، بعد أن يُقلل من ذلك.

وأما الحلواءُ فأحمدُها^(٤) ما أُتخذ من اللوزِ والسكرِ ولم يُستعمل فيه عسلٌ معقودٌ ولا عجينةٌ مقلو^(٥)، مثل اللوزينج^(٦) وما أشبهه.

وأما الفواكهُ الرطبةُ فأحمدُها العنبُ والتينُ ثم التفاحُ والرمانُ ثم السفرجلُ والكمثرى كل ذلك إذا كان معتدلاً الحلاوة، مستحكم الإدرار على شجره.

وأما البقولُ فليس منها شيءٌ محمود على الإطلاق، إلا الخس وبعده الهندباء والكشوث^(٧) والكرفس المرَبِّي^(٨) فإنها أقلُّ البقولِ ضرراً. والسُّلقُ والإسفناخُ والسويقُ أغذيةٌ مبسوطةٌ توافق المحرورين والمبرودين. وإن كان الغذاءُ المتولد عنها ليس محموداً من كل الجهات.

(١) ح: فمقلوا.

(٢) النيمرشت (= اليمرشت) هو البيض السلوق، بأن يُكسر قشره ويسقط في ماءٍ يعلى.

(٣) يقصد القشر الخارجي، والطبقة الداخلية المعلقة لللب.

(٤) ح: الحلو فأحمدُها.

(٥) ح: مقلوا.

(٦) يصف لنا ابن العديم صناعة اللوزينج فيقول:

لوزٌ يُدق جريشاً، ويُجعل عليه مظهر سكر مدقوق ناعماً، مع مقدار ثلثه ماء ورد، ويلدوب به، فإذا انعقد يرمى عليه سكر آخر، ويؤخذ عن النار؛ فهو اللوزينج اليابس. وأما الرطب، فيؤخذ رطل سكر، يُسحق ناعماً، ويؤخذ ثلث رطل لوز مقشور، يُسحق ناعماً، ويخلط بالسكر، ويعجن بماء ورد، ويؤخذ الخبز الرقيق كخبز السنبوسك، وإن كان أرق فهو أجود، وأصلح منه الكنافة، فيسطر الرغبة من ذلك الخبز، ويُجعل فيه السكر واللوز المعجون ثم يطوى، ويقطع قطعاً صغاراً، ويصفى في إناء، ويخلع الشرج الطرى حسب الحاجة، ويُجعل عليه، ثم يُغمر بالجلاب المذاب بماء الورد، وينثر عليه السكر والفسق مدقوقين ناعماً، ويُستعمل (الوصلة إلى الحبيب، ص ٦٤٢).

(٧) ح: الأكتوت !

(٨) ح: الربا.

وأما الأشربة فأحمدُها بالجملة، ما كان لذيذَ الطعم، حسنَ اللون، طيبَ الرائحة، رقيق القوام، يميل في لونه إلى الحمرةِ الناصعة.

وينبغي -بالجملة- أن يرجع صاحبُ العلة فيما وصفنا من هذه الأطعمة والأشربة، إلى محبته^(١)، فما استمرأه^(٢) استمرأاً جيداً، تناوله بغير تَوَقُّع^(٣)، وما لم يستمرئه توقاه. فأما الأغذية المذمومة التي ذكرناها في الباب الذي قبل هذا، فينبغي أن يَحْتَنِبَهَا^(٤) من كل الجهات.

(١) يقصد: شهيته.

(٢) ح: استمره.

(٣) خ: توقى.

(٤) غير مخطوطة في المخطوطة.

الباب الثالث عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ الْأَمْرُ فِي عِلَاجِ الْمَنْقُوسِينَ بِالْإِسْهَالِ؟

الإسهالُ ينبغِي أن يُستعمل في أصحابِ النقُوسِ على جهتين: إحداهما^(١) في حال الصحة، ليسلموا من العلة. والأخرى في حالة العلة، ليخرجوا به من حال العلة^(٢).

فأما^(٣) الإسهالُ الذي ينبغِي أن يُستعمل في حال الصحة، لتدوم^(٤) لهم ويأمنوا به وجعَ المفاصل، فإننا نذكره في الأبواب التي فيما بعد. وأما الإسهالُ الذي يُحتاج في حال العلة، ليخرج به العليل من حال العلة إلى حال الصحة، فإننا نذكره في هذا الموضع؛ فنقول:

إننا قد بينّا فيما تقدم، أنَّ النقُوسَ يتولّد عن مادة تنصبُّ إلى الرّجلين، وأن الموادَّ كلها في البدن، مسكنها ومحلّها في الدم، وإن الدّم ثلاثة^(٥) أصناف: فمنه دَمٌ حادٌّ مُرٌّ، ومنه دَمٌ غليظٌ بلغميٌّ، ومنه دَمٌ معتدلٌ لا يوصف بميلٍ إلى حِدَّةٍ وحرّافَةٍ، ولا يميل إلى برِدٍ ولا غلظٍ ولا رطوبةٍ.

والنقُوسُ يتولّد عن أصنافِ الموادِّ كلّها، وقد ذكرنا الدلائل التي يُستدلُّ بها على الخلط الذي عنه يتولّد النقُوسُ إذا كان حادّاً حارّاً، أو^(٦) كان بارداً غليظاً^(٧)، في الأبواب التي تقدّمت.

(١) ح: احديهما.

(٢) يقصد عد هياح ألم القرس بالقدمين.

(٣) ح: ماما.

(٤) ح: ليدوم (والكلام هنا عن الصحة)

(٥) ح: ثلثه.

(٦) ح: فان.

(٧) ح: وقد صار !

والنقرسُ الذى يكون من الدَّم المعتدل فى كَيْفِيَّتِهِ، الزائد فى كَمِيَّتِهِ؛ يُوقَفُ عليه بالدلائل المركَّبة من صنفى الدلائل التى ذكرنا، فما كان من النقرس تولده عن دَمٍ حادٍّ، فأحمدُ ما يُستعمل فيه؛ الإسهالُ بما يُخرج الأصفرَ من البدن، من غير أن يؤثّر فيه حرّاً ولا برّداً، فإن برّده مع ذلك تبريداً معتدلاً، كان ذلك محموداً. ولا يوجد فى الأدوية دواءٌ يفعل هذا الفعلَ إلا الأهلِيلج^(١) وذلك أنه يجذب المرارَ من العروق، ويبرد البدن تبريداً معتدلاً.

والنقرسُ الذى تولّد عن خلط بلغمى غليظ، ينبغى أن يُستعمل الإسهالُ فيه بالأدوية التى يجتمع فيها ثلاثة^(٢) معانٍ^(٣). الأول منها، أن يُنضجَ الأخلاط اللينة الغليظة والثانى أن يفتح لها الطريق ويوسّعها، حتى تخرج عن البدن. والثالث أن يجدها ويخرجها. ونحن مرّكبوا أدوية تفعل هذا الفعل، ونجمع هذه المعانى؛ إن شاء الله تعالى.

فأما الإسهالُ الذى يُحتاج أن يُستعمل فى الأخلاط الحارّة لجدها من^(٤) العروق - كالأهلِيلج^(٥) وما يجرى مجراه - فهذه صِفَتُهُ: يؤخذ^(٦) من الإجّاص الرطب عشرين إجّاصة، فإن لم يوجد رطباً، أخذ من الإجّاص اليابس ثلاثين^(٧) إجّاصة. ويُصبُّ عليه من الماء، مقدار ثلاثة أرتال، ويُطبخ حتى يبقى^(٨) رطلٌ، ويُصفّى ويلقى^(٩) عليه من الأهلِيلج .

(١) الأهلِيلج (= المليلج) نباتٌ معروف لدى العشّابين والأطباء العرب - عرفوه بلفظي: أهليلج هليلج - وعرفوا منه عدة أصناف. يقول ابن البيطار: هو أربعة أصناف؛ أصفر، وأسود هندي صغار، وكابلي (نسبة إلى كابول) كبار، وحشف دقاق يعرف بالصيني... وظاهر مما أورده ابن البيطار والملك المظفر (الجامع ٤/ ١٩٦، المعتمد ص ٢٣٦ وما بعدها) أن مراد الرازي هنا، هو الأهلِيلج الأصفر. فهو الذى يسهل الصفراء.

(٢) ح: ثلثة

(٣) ح: معان.

(٤) ح: وحدها من.

(٥) ح: فالأهلِيلج،

(٦) ح: يوحّد.

(٧) ح: ثلثين.

(٨) ح: يبقا.

(٩) ح: ويلقا.

الأصفر المتروغ النوى^(١)، المسحوق المنحول، وزن أربعة عشر درهما، ساعة أن يُصْفَى وهو يغلى^(٢) غلياناً شديداً. ويحرك، ويُترك فيه سويعة. ويصفى ويُلقى^(٣) عليه من السكر الطبرزد وزن خمسة دراهم. ويشرب هذا الدواء، فينتفع^(٤) به منفعة قوية، مَنْ كانت علته متولدة عن مرارٍ أصفر محتد في الدم، فيجذب^(٥) المرار الأصفر الحاد من العروق.

وأما النقرس الذي يحدث عن دم لا يوصف بحدّة ولا بغلظ، فينبغي أن تُلَيِّن الطبيعة فيه بماء الأهلبيج المتخذ بغير إحصاء، على هذه الصفة:

يؤخذ من الأهلبيج الأصفر وزن خمسة دراهم^(٦) منقاة^(٧) من نواة، فيدقُّ ويُنخل بحريّة^(٨)، ويصبُّ عليه من الماء المغلى أوقيتين، ويحرك، ويصفى. ويُلقى^(٩) على (بقيته)^(١٠) من الماء المغلى - أيضاً - أوقيتين، ويحرك ويصفى. ويُفعل ذلك^(١١) به مرةً ثالثة، ثم يُلقى^(١٢) على ذلك الماء من السكر الطبرزد وزن عشرة دراهم^(١٣)، ويشرب في السحر. نافع إن شاء الله تعالى.

فإن أراد مُريد أن يُلَيِّن طبيعته من هذا الحال، بحبوب؛ اتَّخذ حباً، هذه صفته: يؤخذ من الأهلبيج الأصفر متروغ النوى^(١٤) وزن عشرين درهماً، ومن الصبر الأسقطري

(١) ح: الوا.

(٢) خ: يغلى

(٣) ح: ويلقا.

(٤) ح: ويتنفع

(٥) ح: يجذب.

(٦) خ: درهم.

(٧) ح: مقاة.

(٨) عبر مقطوعة في المخطوطة.

(٩) ح: يلقا.

(١٠) - ح.

(١١) ح: ذلك.

(١٢) خ: يلقا.

(١٣) ح: الدراهم.

(١٤) خ: الوا.

وزن عشرة دراهم^(١)، ومن ورق الوردي الجوري وزن خمسة دراهم، ومن الثريد^(٢) وزن عشرة دراهم، ومن السقمونيا وزن درهمين ونصف، ومن رُب السوس وزن درهم وربع. يُدق ذلك كل واحد على حدة، ويُخل^(٣) بحريرة ويُجمع في الهاون ويُعجن بماء الهندباء. ويُتخذ منه حب^(٤) أمثال الفلفل ويُشرب منه وزن درهمين ونصف في أول الليل أو بعض الليل. نافع إن شاء الله تعالى.

فأما النقرس المتولد عن الأخلاط الغليظة البلغمية الرطبة، فينبغي أن تُلَيِّن الطبيعة فيه هذا الدواء. صفته: يؤخذ من السكينج^(٥) والجاوشي^(٦) والوشق^(٧) والمقل^(٨) من كل واحد وزن عشرة دراهم^(٩)، ومن الصبر الأسقطري^(١٠) والسقمونيا وشحم الخنظل وحب الحرمل. من كل واحد وزن خمسة دراهم، ومن الثريد^(١١) وزن عشرين درهماً، ومن الأنيسون وبزر الكرفس وبزر الجرجير والمصطكي^(١٢) والزعفران من كل واحد وزن درهمين ونصف. وتُسحق^(١٣) الأدوية اليابسة، وينخل كل واحد على حدة، وتُنقَع الأصماغ بماء الكراث النبطي مقدار ما يغمرها، وتترك^(١٤) فيه ثلاثة أيام^(١٥)،

(١) خ: درهم.

(٢) خ: التريد.. وما أثبتناه هو الأصح في رسم الكلمة. والتريد دواء خشبي الشكل، بل هو خشب كآنايب القصب الدقيق الأبروب، أملس، سريع التفكك (المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٤٨).

(٣) ح: ويحل.

(٤) خ: حبا

(٥) هو بوع من الصمغ، يخرج من نبات شبيه بالقثاء، كان يلب من أصمهان. وتحرته لامنعة فيها، بل في صمغها (راجع: الجامع ٢٣/٣، المعتمد ص ٢٣٣، قاموس الأطباء ٩٠/١).

(٦) هو بوع آخر من الصمغ، يخرج من شجرة ورقها حزين، شبيه بورق السلق، شديد الحفصة، ولها ساق شبيهة بالقثا (انظر: الجامع ١٥٤/٢، المعتمد ص ٦٢).

(٧) الوشق حيوان معروف، اتفق الأطباء على أن: قرؤه حار يابس، يستعمل (سخناً قوياً) (الجامع ١٩٣/٤، المعتمد ص ٥٥٠).

(٨) هو صمغ شجرة ببلاد العرب، يُحتر به فتكون له رائحة طيبة (الجامع ٦٢/٤، المعتمد ص ٥٠٣، قاموس الأطباء ٤٢/٢).

(٩) خ: درهم.

(١٠) خ: الاصقطري.

(١١) ح: التريد.

(١٢) خ: المصطلي.

(١٣) خ: يسحق.

(١٤) ح: يترك.

(١٥) ح: ثلثه.

ثم تُداف^(١) فى هاون^(٢) الأدوية اليابسة، وتلقى عليها وتُعجن بها. ويتخذ منها حَبٌ^(٣) أمثال الفُلْفُل ويُشرب منه وزن درهمين ونصف في أول الليل، بماء حاراً. نافع إن شاء الله تعالى. هذا حَبٌ ينقى البدن تنقيةً مستقصاةً، ويُخرج منه الأخلاط الغليظة ويجذبها من المفاصل.

وقد تفعل مثل ذلك، من التركيب القديم: حَبُ السكينج والمنت^(٤) وحَبُ الشَّيْطَرَج^(٥) وجوبُ الأصطماخيقيات^(٦) والقوقايا^(٧)، وما أشبه ذلك من الجبوب التي تُخرج الأخلاط كلها عن البدن.

وقد تُلَيَّن طبيعةُ المنقرس بالجوارشنات المسهلة، التي لا يستبشع طعمها، مثل الجوارش التفاحي والكمثرى^(٨)، اللذين نحن رَكْنَاهُما - ومثل السفرجلى والتمرى على ما تعملهما^(٩) - فإننا لَنَجْعَلُ فيهما من الأفاوية إلا المقدار اليسير لئلا يسخن البدن فيهيج العلة بإسخانه، فلا ينتفع بما يحركه من الإسهال؛ ولا سيما إذا كان المنقرس من أخلاطٍ حادة.

(١) غير مفوظة و المحفوظة، وغير واضحة.

(٢) ح: يدق في هون.

(٣) ح: حبا.

(٤) أظنه يقصد بالمنت: الخلتيت . وهو دواء يتبع الرائحة، ومنه صنف لارائحة له، لكن فعله ضعيف.

(٥) الشيطرج قطع حشب صغار دقاق، لها قشور كقشور القرنفل. وهو نبات ينبت كثيراً في القصور والحيطان العتيقة والمواقع التي لا تحترق (راجع: الجامع ٧٤/٣، المعتمد ص ٢٧٦، قاموس الأطباء ٩١/١).

(٦) هكذا وردت الكلمة في المخطوطة، ولم نقع لها على تعريف.. وقد يكون صوابها: الأسطوخودوس. والأسطوخودوس نبات معروف لدى قدامى الأطباء، له عدة مقابلات عربية ولاتينية (راجع: تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ٢١٩ وما بعدها).

(٧) القوقايا نوع من الجبوب التي كان قدامى الأطباء يعملونها للرضى. يصف لنا الرازى طريقة عمله في كتابه المنصوري فيقول:

أيارج فيقرا عشرة دراهم، شحم الخنظل ثلاثة دراهم وثلاث، سقمونيا درهمان ونصف، أسطوخودوس وتربد، من كل واحد خمسة دراهم. يدق وينخل كل واحد على حدة، ثم يعاود سحقه، ويُعجن بماء عنب الثعلب، ويُجَب حَباً صفاراً مثل الخنصر (المنصوري في الطب، ص ٣٧٨).

(٨) ح: والكمثرى.

(٩) ح: تعملها.. وأولى مراده بقوله على ما تعملها أى بأى طريقة يطبخها بها

الفصل الرابع عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرَى الْأَمْرُ فِي عِلَاجِ النَّقْرَسِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِّ؟

إِخْرَاجُ الدَّمِّ فِي النَّقْرَسِ يَجْرَى عَلَى طَرِيقَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي فَصْلِ الرَّيْبِ^(١) وَالْخَرِيفِ، عَلَى طَرِيقِ الْاسْتَظْهَارِ الَّذِي كَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْأَصْحَاءُ لِحِفْظِ^(٢) صِحَّتِهِمْ، وَلَيْسَلُمُوا^(٣) مِنَ الْأَمْرَاضِ. وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ^(٤) (أَنْ)^(٥) يَسْتَعْمَلُ الْفَصْدُ فِي وَقْتِ الْعِلَّةِ وَصَعُوبَتِهَا، لَيْسَكُنْ أَلْمَهَا وَيَنْدَمَلُ.

فَأَمَّا الْفَصْدُ الَّذِي يَكُونُ فِي فَصْلِ الرَّيْبِ وَالْخَرِيفِ، عَلَى طَرِيقِ الْاسْتَظْهَارِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ الْأَصْحَاءُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعَ الْمَنْقَرَسُ فِيهِ إِلَى مَا يَعْلَمُهُ مِنْ مَزَاجِ بَدَنِهِ وَامْتِلَآئِهِ بِالْدَّمِّ، وَذَلِكَ يَوْقِفُ عَلَيْهِ مِنَ السِّنِّ وَصُورَةِ الْبَدَنِ. فَإِذَا كَانَ شَابًّا، حَارًّا الْمَزَاجِ، سَرِيعَ الْحَرَكَاتِ، وَاسِعَ الْعُرُوقِ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْفَصْدَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ فِي سَائِرِ أَيَّامِهِ، يُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَيَكُونُ فَصْدُهُ مِنَ الْعِرْقِ^(٦) الْأَكْحَلِ^(٧)، إِنْ كَانَ وَاسِعًا مُرَقَّقًا. فَأَمَّا إِنْ كَانَ دَقِيقًا ضَيِّقًا، وَكَانَ الْبَاسَلِيقُ^(٨) أَشَدَّ^(٩) امْتِلَاءً وَتَرَقُّقًا، فَلْيَفْصِدْ الْعِرْقَ الْبَاسَلِيقَ. وَأَمَّا الْعِرْقُ الْقَيْفَالُ^(١٠)، فَلَا يَجْدَى فَصْدُهُ فِي عِلَّةِ النَّقْرَسِ.

(١) ح: عبر مقبولة.

(٢) ح: تحفظ.

(٣) ح: ولا يسلّموا.

(٤) ح: الأخرى.

(٥) - ح.

(٦) ح: العروق.

(٧) عند الرازي هو: العرق الذي عند المرفق، حيث يمازج أحد أقسام العرق الكففي، قسماً من أقسام العرق الإبطي، ويحدّد القسمان ويكون منهما عند المرفق، العرق المسمى بالأكحل (المصوري، ص ٥٤).

(٨) يقول الرازي: عند محاذة العرق المتصل بالناحية السفلى من الصدر، للإبط؛ يخرج منه إلى الخارج، شعبة عظيمة تأتي إليه من ناحية الإبط، يُسَمَّى الْبَاسَلِيقَ (المصوري ص ٥٤) وهي معلوماتٌ تشريعيةٌ حافظةٌ!

(٩) ح: اسد

(١٠) هو العرق المعروف الآن عند الأطباء، بالوريد الكعبري Radial.

وفصل الربيع أولى بالفصد^(١) من فصل الخريف. وأحوج المنقرسين إلى الفصد: مَنْ كَانَ نَقْرُسُهُ مِنْ دِمٍّ رَدِيٍّ مُتَعَفِنٍ فَاسِدٍ، وَبَعْدَهُمْ مَنْ كَانَ نَقْرُسُهُ مِنْ دِمٍّ مَحْمُودٍ، وَلَكِنَّهُ كَثِيرٌ^(٢)، وَرِجْلَاهُ ضَعِيفَتَانِ. وَأَقْلُ الْمُنْقَرِسِينَ حَاجَةٌ إِلَى إِخْرَاجِ الدَّمِّ، مَنْ كَانَ نَقْرُسُهُ مِنْ دِمٍّ غَلِيظٍ بُلْغَمِيٍّ مُرْطُوبٍ. عَلَى أَنَّ نَفْعَ^(٣) الْفَصْدِ يَعْطُهُمْ جَمِيعًا، وَإِنَّمَا يُخْتَلَفُ^(٤) فِي^(٥) الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ.

فَأَمَّا الْفَصْدُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَقْتِ الْعَلَّةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْرَى الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مَا أَصَفُ: إِذَا بَدَتْ الْعَلَّةُ، وَكَانَتِ الدَّلَائِلُ الَّتِي تَوْجِبُ زِيَادَةَ الدَّمِّ قَوِيَّةً، فَيَنْبَغِي أَنْ يُبَادَرَ بِالْفَصْدِ فِي ابْتِدَائِهَا. فَإِنَّهُ يَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحْمُودٌ: الْأَوَّلُ نَقْصَانُ الْمَادَّةِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِّ. وَذَلِكَ أَنَّ الْعَلَّةَ إِنَّمَا تَحْدُثُ عَنْ مَادَّةٍ تَنْصَبُّ إِلَى الْقَدَمِينَ، فَإِذَا بَدَأَ - فِي أَوَّلِ الْعَلَّةِ - تَصَرُّفُ الْمَادَّةِ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى، أَوْ إِخْرَاجُهَا عَنِ الْبَدَنِ، مِنْ أَى جِهَةٍ أُخْرِجَتْ؛ كَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ، لِأَنَّهَا تَنْتَقِلُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَتْ^(٦) أَنْ تَنْصَبَّ إِلَيْهِ، وَتَنْصَرِفُ^(٧) عَنْهُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى.

وَالثَّانِي أَنَّ فِي إِخْرَاجِ الدَّمِّ، تَرُدُّ الْمَادَّةُ وَتَسْكُنُ حِدَّتُهَا - لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ كَمِيَّتِهَا، مَا يُنْقُصُ بِهِ كَيْفِيَّتُهَا - فَإِنْ تَأَخَّرَ إِخْرَاجُ الدَّمِّ عَنْ أَوَّلِ حَدُوثِ الْعَلَّةِ كَانَ الِاتِّفَاعُ بِهِ أَقْلَ كَثِيرًا، مِمَّا يَكُونُ إِذَا بُدِئَ^(٨) بِهِ فِي أَوَّلِ الْعَلَّةِ. لِأَنَّ الْمَادَّةَ فِي الْوَقْتِ الْأَخِيرِ، تَكُونُ قَدْ

(١) خ: بالقرس.

(٢) ح: كثيرا.

(٣) خ: يقع!

(٤) خ: يختلف.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) ح: ابتدأت.

(٧) ح: تنصرف.

(٨) خ: بؤدى.

انصبَّت إلى العضو فملأته^(١)، ولحجت^(٢) فيه، وثمكنت منه. على أنه ينفع^(٣) - لا محالة - بما يخفف عن البدن، وينقص من المادة؛ وإن لم يكن الانتفاع به مثله في أول العلة.

فإن كان العليل ضعيفاً ولم تُجب^(٤) قوته إخراج الدَّم - لضعفها^(٥) - وأن ينبغي أن يمتنع من إخراج الدم البتة؛ لكن (يمكنه)^(٦) فصد العرق، ويُخرج^(٧) منه مقدار عشرة دراهم^(٨) دَم، أو عشرين درهماً - إذا أمن^(٩) ذلك - على ما توجه طبيعة العليل وقوته. ويعاود إخراج الدَّم مرةً ثانية وثالثة، إما في ذلك اليوم، وإما في غده أو بعد غده بيومين أو ثلاثة^(١٠)، أو أكثر من ذلك على مقدار ما توجه طبيعة الرجل في القوة والضعف، وامتلاء البدن ونقصانه.

(١) ح: فاملته.
(٢) غير مسقوطة في ح.
(٣) يقصد: الفصد المتأخر.
(٤) غير مسقوطة في ح.
(٥) ح: إلى إخراج الدَّم أضعفها (ولا معنى لها كما ترى).
(٦) ح.
(٧) ح: ويخرج.
(٨) ح: الدراهم.
(٩) ح: من.
(١٠) ح: ثلثه.

الفصل الخامس عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ الْأَمْرُ فِي عِلَاجِ النَّقْرَسِ بِالْقَيْ؟

لما كان النقرس إنما يعرض من امتلاء العروق، وإنما^(١) تمتلئ بما يَرِدُ عليها من الطعام والشراب؛ وجب أن نعلم أن كلَّ نقصٍ وتنقيصٍ، ينفع من العلة، إذا كان يخفف البدن وينقص منه. وأحمد ما يُستعمل القي، عند الامتلاء من الطعام والشراب والإكثار منهما، فإنه يورد بالتهوُّع وإخراج ما حصل في المعدة، من قبل (أن)^(٢) تحذبه الكبد وتهضمه وتغيِّره؛ سلم منه الإنسان ولم يعرض له منه آفة ذات قدر.

ولكن يُحتاج إلى أن يُستقصى إخراج كل ما في المعدة؛ لأنَّ كلَّ ما^(٣) يبقى فيها بعد التهوُّع، يفسد ويستحيل^(٤). وذلك أن المعدة تضعف بالقي، فإذا بقيت من الطعام بقية، لم تَفِ^(٥) بإنضاجها وهضمها وإصلاحها، فتبقى متحيرة، فيتغيَّر ذلك الطعام، ويستحيل إلى خلط رديٍّ فاسد. لاسيما إذا كان قد تقدَّم القي طعام رديٍّ، وأكله كُله^(٦) على أن يُخرجه بالقي، فلم يُخرج (كله)^(٧) وأخرج بعضه.

ولذلك ينبغي أن يُستقصى في إصلاح الطعام الذي يجعل عوناً على القي، وأحمد ما يستعمل من ذلك، اللحم السمين إذا طُبِّخ إسفيدباج^(٨) بسلق^(٩) أو سمرق^(٩) أو إسفاناخ^(٩)

(١) خ: انما.

(٢) - خ.

(٣) ح: كلما.

(٤) يقصد: يتحوَّل لمادة مؤذية.

(٥) ح: يفت.

(٦) ح: اكل كله.

(٧) - ح.

(٨) السمرق المعروف أيضاً باسم القطف نقله معروفة، معروف عنها أنها: سريعة السهل (راجع: الجامع ٣٥/٤، المعتمد ص ٣٩١).

(٩) هي التي يقال لها اليوم، مصر: سبانخ.

أو فجلي أو كرنب وتؤكل هذه الإسفيداجات^(١) بالخردل، ويؤكل بعدها ناطف العسل والجوز واللوز والفستق بالعسل، ويشرب بعد ذلك، ما قد طُبِّخ فيه شَيْتٌ أو بصلُ النرجس فإن ذلك يعين على القيء معونةً ليست باليسيرة^(٢).

(١) خ: الإسفاذاجات.
(٢) في المخطوطة، بقلم مختلف: إن شاء الله (وظاهرٌ أنها من زيادات أحد المطالعين).

الفصل السادس عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدَبَّرَ الْمُنْقَرَسُ بِصَبِّ الْمَاءِ عَلَى قَدَمَيْهِ؟

صبُّ الماء على القدمين في المنقرسين، مختلفٌ في معنيين: أحدهما كيفيةُ الماء من جهة حرارته وبرودته. والآخر أوقاتُ استعماله. فإنَّ من المنقرسين مَنْ يحتاج إلى أن يكونَ الماء الذي يُصبُّ على رجليه في وقت العلة، بارداً قوياً البرد، ومنهم مَنْ يحتاج أن يكونَ الماء الذي يُصبُّ على رجليه في وقت عِلَّتِهِ، فاتراً قوياً الفتورة، أو حاراً ظاهر^(١) الحرارة.

وأيضاً، من المنقرسين مَنْ يحتاج أن يُصبَّ على قدميه الماء في أولِ عِلَّتِهِ، ومنهم مَنْ يحتاج أن يُصبَّ الماء على قدميه في أواخر العلة.

فأما المنقرسون الذين نَقَرَسُهُمْ من خَلْطِ حارٍّ أو لَذَّاعٍ^(٢)، فيحتاجون أن يُصبَّ الماء البارد على أرجلهم في أول العلة، وذلك أنه يبردُّ المادةَ ويقاومها، ويُسَكِّنُ ثورة^(٣) الخلط الحارِّ. وهو مع ذلك، يقوِّى الأعضاء حتى لا تقبل المادة التي تنصبُّ إليها؛ وذلك أن الأعضاء إنما^(٤) تقبل المادة، على قَدَرِ قوتِها وضعفِها، فإن كان العضو قوياً قوَّةً مستقصاة، لم تنصبَّ إليه مادة، وانصرفت إلى العضو الضعيف. فإذا قَوِيَ بَصَبُ^(٥) الماء البارد، لم يقبل مادة، وبردت^(٦) المادة التي انصبَّت إليه، وسكن الألم، ويبين^(٧) بذلك للعليل صلاح كثير^(٨).

(١) خ: ظاهر.

(٢) ح: سيوره.

(٣) خ: لداعا.

(٤) خ: إن ما.

(٥) خ: انصب.

(٦) خ: بردت.

(٧) ح: تين.

(٨) ح: صلاحاً كثيراً.

فأما الفاتر، فإنه يجلي^(١) الفضل من العضو، إذا حصل فيه. وأكثر (من) ذلك^(٢)، يجذب إلى العضو فضلاً آخر - وذلك لأن^(٣) الإسخان يجذب إلى العضو فضلاً آخر - وذلك أن الإسخان يجذب إلى الأعضاء^(٤).

ولذلك^(٥) ينبغي ألا يستعمل الماء الحار في أول العلة، إذا كان البدن ممتلئاً وكانت المادة كثيرة^(٦). فأما في أواخر العلة، إذا نقص الفضل بالإسهال والفصد وأمن انصبابه إلى القدمين، وبقي^(٧) الفضل حاصلاً فيهما؛ فجائز استعماله. وبالجملة، فإن صب الماء البارد على القدمين في أوائل العلة، أحمد من الفاتر.

وقد ذكر أبقرط علاج النقرس بصب الماء البارد على القدمين، ولم يذكر له علاجاً بصب الماء الحار. ولكن قد رأيت قوماً من المنقرسين، يحمّدون استعمال صب الماء الحار، ولا يحمّدون صب الماء البارد - منهم المعروف بابن العراقي^(٨) - فدل ذلك على أن الذين^(٩) علّتهم من الدّم البلغمي الغليظ، يستريحون إلى صب الماء الفاتر على موضع العلة؛ لأنه يحل ذلك الفضل الغليظ وينقص منه. فأما من كانت علته من فضل حار لذاع، فصب الماء البارد أنفع له وأجدي^(١٠).

(١) عبر منقوطة في ح

(٢) ح: أكثر ذلك.

(٣) خ: أن.

(٤) لاحظ هنا تكرار العبارة.. وهو أمر قد يعود إلى سهو المؤلف، أو خطأ الناسخ

(٥) خ: وكذلك.

(٦) عبر منقوطة في ح.

(٧) ح: لقي.

(٨) ظاهر أنه أحد معاصري الرازي من عابوا من النقرس. ولم نلق له على ترجمة محدّدة، لكنيون من الأعلام عرّفوا بالعراقي !

(٩) ح: الدين.

(١٠) ح: وأحدى عليه (ولا معنى لها).

الفصل السابع عشر

كَيْفَ يَتَّبَعِي أَنْ يُدَبَّرَ الْمَنْقَرَسُونَ بِالْأَطْلِيَّةِ وَالضَّمَادَاتِ؟

تدبيرُ المنقرسين بالأطلية، داخلٌ في ثلاثة^(١) أجناس: أحدها أطليةٌ باردة تقمع حدةَ المادة وتُسكِّن الألم، والآخر^(٢) أطليةٌ محللة تحلُّ الفضلَ الحاصل في العضو وتعينه على دفعه^(٣) والثالث أطليةٌ قابضة تقبض العضو وتفشُّ ما فيه^(٤) من البخارات الدُّخانية الرديئة^(٥) اللداعة.

فأمَّا الأطلية الباردة التي تسكِّن الألم وتقوِّى العضو، فهذه صفتها: يؤخذ ماء كُزْبَرَة^(٦) وماءُ بقلَّة الحمقاء^(٧) وماءُ الهندباء وماءُ الكاكنج^(٨) وماءُ عنب الثعلب من كلِّ واحدٍ أوقية، ويؤخذ من الصندل الأحمر والأبيض، والطين اللاني والطين المعروف بقيموليا وهو الطينُ الحوري^(٩) والعَدَسُ المقشور. من كل واحد وزنُ خمسة دراهم^(١٠)، يدقُّ ذلك وينخل ويُعجن بالمياه التي ذكرنا، ويُطلى به الموضع الآلَم.

صفةٌ دواءٍ آخر: يؤخذ من الزعفران وزنُ درهم، ومن الكافور وزنُ نصف درهم، ومن الصندل والمغرة^(١١) من كل واحدٍ وزنُ درهمين، ومن ورق الورد وزنُ

(١) ح: ثلثة.

(٢) هنا بكثة لفوية دقيقة، عابت عن الرازي. ففي اللغة لا يقال (الآخر) إلا على ثلثي الاثنين، ولا يقال بعده (الثالث).. فكان الواجب عليه أن يقول: الثاني، الثالث. فتسَّه أ

(٣) + خ.

(٤) ح: تما.

(٥) ح: الرديه.

(٦) خ: كسفرة أ

(٧) البقلة الحمقاء، هي ما سميته الرجلَّة ووصفت بالحمقاء، لأنها تنبت في عمري السيل، ولا حدور قوية لها، فإذا حاء الماء اقتلعها.

(٨) الكاكنج نوعٌ من عنب الثعلب.. يعرف أيضاً باسم: حب اللهب. وهو مخدرٌ، مسموم.

(٩) بخصوص أنواع الطين المختلفة، وأفعالها الطيبة.. (راجع: الجامع ١٠٦/٣: ١١٣، المتحد ص ٣٠٩ وما بعدها).

(١٠) خ: الردية.

(١١) طين المغرة نوعٌ مشهور من الطين. يُعرف بالطين المخترم، لأنه كان يؤخذ من معد أرمنييس ويُطبخ بخاتم الكاهنة أ.

ثلاثة^(١) دراهم. يُدَقُّ ذلك ويُسْحَقُ ويُنْخَلُ بِحَرِيرَةٍ وَيُعْجَنُ بِمَاءِ بَقْلَةِ الْحَمْقَاءِ وَمَاءِ لِسَانِ
الْحَمَلِ^(٢) وَيَطْلَى بِهِ الْمَوْضِعُ الْآلِمُ مِنَ الرَّجْلِ.

وهذه صفة أخرى: يُؤْخَذُ الطَّحْلُبُ وَبَقْلَةُ الْحَمْقَاءِ مَدْقُوقَةً، وَلِسَانُ الْحَمَلِ
مَدْقُوقًا، وَقَشُورُ الْقَرْعِ مَدْقُوقَةً^(٣)، فَيُجْمَعُ ذَلِكَ وَيُضَمَّدُ بِهِ الرَّجْلُ.

وهذه الضمادات مبردة، تُضَمَّدُ بِهَا الرَّجْلُ فِي أَوَّلِ الْعِلَّةِ، إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ مِنْ فَضْلِ
حَادِّ حَرِيفٍ. وَقَدْ بَيَّنَّا الدَّلَائِلَ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا، عَلَى حَدِّ الْعِلَّةِ، فِيمَا تَقْدَمُ.

فَأَمَّا الْأُطْلِيَّةُ^(٤) الَّتِي تُحْلَلُ الْفَضْلُ، وَتَعِينُ^(٥) (عَلَى دَفْعِهِ)^(٦) مِنَ الْأَعْضَاءِ - وَرَعْمًا^(٧)
سَكَّتِ الْوَجْعَ - فَهَذِهِ^(٨) صِفَتُهَا: يُؤْخَذُ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَمِنْ وَرَقِ الْبَنْفَسَجِ وَالْبَابُونِجِ
وَإِكْلِيلِ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ وَزْنُ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَمِنْ الْخُطْمِيِّ وَزْنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ^(٩)، وَمِنْ
وَرَقِ الْوَرْدِ وَرَنْ عَشْرِينَ^(١٠) دَرَاهِمًا. يُدَقُّ الْبَابُونِجُ وَإِكْلِيلُ الْمَلِكِ وَالْبَنْفَسَجُ وَالْوَرْدُ
وَيُنْخَلُ بِحَرِيرَةٍ، وَيُعْجَنُ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ، وَيَطْلَى بِهِ الْمَوْضِعَ.

وهذا الضماد، يُعْجَنُ بِاللَبَنِ إِذَا كَانَ الْعَضْوُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّحْلِيلِ حَاجَةً شَدِيدَةً -
وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الْعِلَّةِ - فَأَمَّا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْقَاتِهَا، فَيُعْجَنُ بِمَاءِ عَنَبِ الثَّعْلَبِ أَوْ لِسَانِ

(١) ح: ثلثة.

(٢) لسان الحمل نباتٌ مشهور، منه نوعان: كبيرٌ، وصغير - يست في الآجام والساحات والمواضع الرطبة (انظر. الجامع
١٠٧/٤، المعتمد ص ٤٥٧).

(٣) ح: مدقوق.

(٤) خ. الاطليhle ا

(٥) ح: تعينه (والعارة مكررة، سق ورودها في بداية الفعل، وأصلحها سهو الناسح حسب ما ورد هناك).

(٦) ما بين القوسين ساقط من المخطوطة.

(٧) عبر واصحة في المخطوطة، وقد تُقرأ هناك: وركا ا

(٨) ح: وهذه

(٩) ح: درهم.

(١٠) عبر منقوطة في ح.

الحمل أو بماء حي العالم^(١) أو بماء قشور القرع أو بماء عصا الراعي على قدر ما توجهه طبيعة الإنسان المريض، والحاجة إلى التحليل وإلى التبريد. إن شاء الله تعالى^(٢).

فأمّا الأظلية التي تشد^(٣) وتقض وتفتش على طريق القبض والعصر، فهذه^(٤) صفتها: يؤخذ خضض وأفاقيا ومُرٌّ من كل واحد وزن درهمين، ومن الزعفران وزن درهم، ومن دقيق الكرسنة وزن أربعة دراهم^(٥)، ومن الخطمي وزن ستة دراهم^(٦)، ومن الكافور نصف درهم، ومن الشمع الأبيض غير المبيض وزن عشرة دراهم، ومن دهن البنفسج وزن خمسة عشر درهماً. يُذاب^(٧) الشمع^(٨) بالدهن ويصب في جام^(٩) واسع، ويُترك حتى يجمد. ثم يُقشر قشوراً دقاقاً، ويُجعل في هاون^(١٠)، وتُجمع الأدوية الباقية مسحوقة منخولة، وتُعجن بماء ورد، وتُلقي في الهاون، وتُخلط بالشمع^(١١) المداف^(١٢)، وتُستعمل.

وقد يُتضمّد بالأدوية اليابسة، بغير الشمع والدهن، إذا احتيج إلى العصر^(١٣) والشّد، بغير تليين ولا تحليل. وقد يُستعمل في هذه الحال الطلي بالأشراس^(١٤) - وحده -

(١) حي العالم نبات معروف، دائم الخضرة. سمي بهذا الاسم، لأنه لا يلقى عنه ورقه في وقت من الأوقات. وهو ثلاثة أصناف:

بري، وبستاني، وحلي (المعتمد ص ١١٤)

(٢) ظاهر هنا، أن العبارة من إضافة الناسخ!

(٣) ح: تسد!

(٤) ح: وهذه.

(٥) ح: درهم.

(٦) ح: درهم.

(٧) ح: يذلف (ولامعنى لما هنا... والمقصود بقوله يُذاب أن يذاب الشمع في الدهن ويخلط به)

(٨) ح: السمع.

(٩) إناء من الفخار أو الرحام.

(١٠) ح: هون.

(١١) ح: بالسمع.

(١٢) ح: المدلف.

(١٣) ح: العصر.

(١٤) يستعمل الرازي هنا التسمية العامة لنبات الأشراس.. وهو نبات عروى، يُعجن بالماء ويُعالج به الكسور والفتق (راجع: قاموس الأطباء ٢١٥/١).

معجوناً بماء. ويُستعمل أيضاً، غير الأتراس من المغريات التي تُشَدُّ^(١) وتقبض. وقد يستعمل أيضاً، الضماد بـالبرقظونا^(٢)، في أوائل العلة - إذا كانت تحتاج إلى تبريد شديد - ولأن البرقظونا ربما ألم المأ شديداً لقبضه، يُحتاج إلى أن يخلط به دهنٌ كثيرٌ ويرد ويقوى، ولا يُقبض قبضاً شديداً، لئلا يؤلم.

فهذه^(٣) أصنافُ الأضمدة التي تُضمَدُ^(٤) بها الرجلين في النقرس. فما كان منها قابضاً مبرداً، فينبغي أن يُستعمل في أوائل العلة - إذا كانت من خلط حارٍّ حادٍّ شديدٍ الألم - وما كان منها محللاً أو مقبضاً، مع إسخانٍ يسير؛ فينبغي أن يُستعمل أواخر العلة، وفي النقرس الذي يتولد عن أخلاط باردةٍ غليظة. وقد يُستعمل في هذا الجنس من النقرس الطليُّ المتخذ بخرو الحمام. وصفته:

أن يؤخذ من خرو الحمام اليابس العتيق جزء، فيدقُّ وينخل، ويُعجن بخلٍّ أو بشرابٍ عتيقٍ أو بماءٍ حارٍّ، ويطلّى به الموضع العليل.

وقد يُعجن أيضاً، ببياض البيض. وقد يُعجن - أيضاً، بماءٍ قد طُبِّخ فيه وردٌ وبنفسج أو بأونج أو غيره من المياه المحللة الطيبة الرائحة. وهذا ما يُحتاج أن يقال، في أضمدة المنقرسين.

(١) خ: تسد !
(٢) برقظونا بزُرُ سات مبرّد، استعمله الأطباء القدماء - كضمادٍ - لعلاج الأورام الظاهرة والخراجات والأورام البلعمية والتواء العصب (انظر المعتمد ص ٢١).
(٣) خ: وهذه.
(٤) ح: يضمّد.

الفصل الثامن عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدَبَّرَ الْمَنْقَرَسُ بِالْحَمَّامِ؟

تدبيرُ المنقرسِ بالحمام، ظاهرٌ بما قلنا في تدبيرهم بصَّبِّ الماءِ على القدمين - حارّاً أو بارداً - وذلك يُرجع^(١) فيه إلى جملة^(٢) واحدة، وهي أن انتفاعهم بالحمام يكون^(٣) في أواخر العلة، وانقضائها. فأما أوائلها، فإنه مما لا يُنتفع به ولا يؤمن أن يضرَّ ضرراً شديداً. والحمامُ ينفع^(٤) نفعاً شديداً فيمن قد نقي^(٥) من العلة، ويحتاج إلى أن لا تعاوده؛ فإنه^(٦) يُحلّل^(٧) الفضول من البدن، ويُخرجها بالعرقِ والبخار، ويورد^(٨) بدلاً مما ينحل منها، رطوبةً لذيذةً مألوفةً محمودة، ولاسيما إذا كان مأؤه عذبا، معتدلاً الحرارة، وكان فيه أبز^(٩) وحرارةً مائية، معتدلة، وكذلك حرارةُ هوائه^(١٠) وحرارةُ أرضه، وكانت بيوته واسعة، وفناءته^(١١) عالية السمو، ووقوده بحطبٍ جاف.

(١) ح: موح.

(٢) خ: حله.

(٣) ح: تكون.

(٤) ح: تنفع.

(٥) ح: بقي !

(٦) خ: فاما (والصمير ها يعود على الحمام لا العلة)

(٧) ح: تحلل.

(٨) خ: ويرد.

(٩) خ: ابرن (والأبرن هو حوض الماء المرحود في الحمامات القديمة).

(١٠) ح: هواه.

(١١) ح: فياه.

الفصل التاسع عشر

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَالَجَ الْمُنْقَرَسُ إِذَا ابْتَدَأَ بِمَا يُقَاوِمُهُ وَيُسَكِّنُهُ حَتَّى لَا يَقْوَى وَلَا يَسْتَحْكِمَ؟

النقرسُ يحتاج في ابتداء كَوْنِهِ، إلى أن يُبادر بالإسهال في أول ابتدائه. وأقوى ما يُستعمل في الإسهال ماء الأهلِيلَج إذا كان النقرس من دَمٍ محدّدٍ حادٍّ، فإن كان النقرس من دمٍ غليظٍ بلغميٍّ، فينبغي أن يُبادر باستعمال الإسهال فيه، بالجوارشنات المسهّلة التي ذكرناها فيما تقدم - مثل التفاحي والكمثري ومثل السفروجلي والتمري وما أشبه ذلك - وبصَبِّ الماء البارد على القدمين، إذا كان النقرس من مادة غليظة، فإن أشكل ذلك، فليمتحن بالماء الفاتر^(١). فإن كان الألم في وقت صَبِّه على الرَّجُلِ، استعمل استعمالاً دائماً، فإنما حُمِدَ ما يُتعالج به^(٢).

وإن كان الْمُنْقَرَسُ شابّاً، وكان بدنه ممتلئاً، وكان واسعَ العروقِ، وكان يُدْمِنُ استعمالَ النبيذ، وكان ينتفع بصَبِّ الماء البارد؛ فينبغي أن يُجعل ابتداء علاجه بالفصد، من اليد التي تلي الرَّجُلَ العليلة. فإن كانت العلة في الرَّجُلَيْنِ جميعاً، فينبغي أن يكونَ الفصدُ في اليد^(٣) التي عرْفُها أَيْبَنُ وأَوْسَعُ وأكثرُ تَرْقُقاً، فإن كان الأكحلان في صورة واحدة^(٤)، وكانت العلة قد عَمَّتْ في الرَّجُلَيْنِ جميعاً؛ فينبغي أن يكونَ الفصدُ من اليد الأيمنى، لأنها أقربُ إلى ينبوع الدَّم - الذي هو الكبد - فإذا عُولِجَ بالفصد، أُتبع ذلك بالإسهال بماء الأهلِيلَج أو الجوارشنات المسهّلة التي ذكرناها فيما تقدم، وبالضمادات التي صَنَّفْنَا في باب الضمادات.

ويحذر استعمال الضمادات الحارة في أوائل العلة، وكذلك يحذر استعمال الأشياء الحارة في المطعم والمشرب وسائر التدبير^(٥).

(١) ح: البارد.

(٢) يقصد: أن أثره في العلاج يجعله مقبولاً لدى المريض.

(٣) - خ.

(٤) يقصد، على الحال داته من حيث الاتساع والظهور.

(٥) يستعمل الأطباء القدامى لفظ التدبير كمرادف للعلاج.. خاصة العلاج بالأدوية والأعذية.

الفصل العشرون

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُخَذَرَ مِنْ مُعَاوَذَةِ النَّقْرَسِ بَعْدَ سُكُونِهِ؟

لما كان النقرسُ على ما بيننا فيما تقدم، إنما يحدث عن امتلاء البدن وزيادة الأخلاط فيه، كان التحرز منه والسلامة فيه، تنهياً^(١) بسببين: أحدهما الحمية المستقصاة من الأطعمة الرديئة، والإقلال من الغذاء المحمود، كما بينا فيما تقدم. والآخر إخراج الفضول من البدن، إذا اجتمعت فيه؛ لاسيما^(٢) إذا تناول الإنسانُ غذاءً محموداً أو أكثر من الأغذية المحمودة.

وأحمد ما يخرج به الفضول من البدن، الجوارشات المسهّلة التي ذكرناها فيما تقدم. فإنه جائز^(٣) أن تؤخذ^(٤) على الامتلاء، وعلى الخلاء^(٥)، وفي الليل والنهار، وفي الأوقات كلها، وفصول السنة كلها. وكذلك^(٦) إخراجها بالقئ، فإن الإنسان إذا أكل طعاماً مؤذياً أو شرب شرباً كثيراً - أو رديئاً^(٧) - فإخراجه بالقئ يسلم من آفته. ولكنه إذا أخرجه بالقئ، يحتاج أن يستقصى في إخراجه حتى لا يبقى منه شيء في المعدة؛ وذلك لأن^(٨) الذي يبقى في المعدة بعد التهوع، يفسد، لأن المعدة تتعب بالقئ فتضعف عن أن توفى ما يبقى فيها من الطعام حقّ الطبخ، فيبقى فاسداً.

وكان الأولون من الأطباء يمتحنون الاستقصاء في التهوع بهذا العمل، كانوا يأمرّون المتهوع أن يأخذ لوزاً مقشوراً من قشره، فيبلعه صحيحاً قبل الطعام، ثم يأكل

(١) ح: ينهيا.

(٢) ح: سيما.

(٣) ح: حابر.

(٤) عبر مقوطة في المحطوطة.

(٥) يقصد، حصر المعدة من الطعام.

(٦) ح: ولدلك.

(٧) ح: أورديا.

(٨) ح: اب.

بعده طعاماً كثيراً^(١) مختلفاً على رسم الأغذية التي تؤكل ليتقياً بها - على ما ذكرنا في الباب الذي عملناه في القي - فإذا استتم الطعام، أخذ في القي، ثم لم يزل يتقياً حتى يخرج ذلك اللوز الذي بلعه صحيحاً قبل طعامه، في آخر ما يتهوَّع. فكان يعلم بذلك أنه قد استقصى في القي، وأخرج كل ما^(٢) كان حاصلًا في معدته من الطعام.

فإذا فعل ذلك في كل شهر، مرةً أو مرتين، ثم أتبع ذلك^(٣) بدواء يأخذه في مُدَدٍ متقاربة، وقُصد (أن)^(٤) يستعمله في كل فصل مرتين، مرةً في أوله ومرةً في آخره، على قَدَرٍ ما توجه^(٥) بنيةً بدنه، وطبيعته، وسنَّه؛ سَلِمَ من النقرس ولم يعاوده، إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب^(٦)

(١) ح: كثيراً.

(٢) ح: كلما.

(٣) ح: ذلك.

(٤) - ح.

(٥) ح: يوحه.

(٦) في المخطوطة: تم الكتاب، بحمد الله، ومثته. وصلواته على خير خلقه محمد، وآله، وسلّم تسليمًا دائمًا، ووافق الفراغ منه،

يوم الأربعاء، أربع عشر ذى القعدة، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، بحروسة دمشق، والحصار عليها.

كتبه لنفسه، ولئن شاء من بعده، على بن سنان السراج الحلبي، حامداً الله تعالى، ومصلياً على نبيه محمد، وآله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وفي طرف الصفحة مملوك غير مؤرخ، وفي الصفحة المقابلة: صفة دواء للنقرس، ذكر أبو عمر بن عمار أنه عولج به ببلاد الروم، وانتفع به.

مَقَالَةُ

مُحَمَّد بن زكريا الرازي في
النفس معَهُ اللهُ تعالى

١١٦١
١١٦٢
١١٦٣
١١٦٤
١١٦٥
١١٦٦
١١٦٧
١١٦٨
١١٦٩
١١٧٠
١١٧١
١١٧٢
١١٧٣
١١٧٤
١١٧٥
١١٧٦
١١٧٧
١١٧٨
١١٧٩
١١٨٠
١١٨١
١١٨٢
١١٨٣
١١٨٤
١١٨٥
١١٨٦
١١٨٧
١١٨٨
١١٨٩
١١٩٠
١١٩١
١١٩٢
١١٩٣
١١٩٤
١١٩٥
١١٩٦
١١٩٧
١١٩٨
١١٩٩
١٢٠٠

في بيانها في الامارة الباقية لعلها تقيد

٦١٦ ط

و قد كان في محكم الفقير
عليه السلام في شهر الدين
ابن صياح له تعالى
عليها البنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَارِ عَمْرٍ مِنْ كَرَامَاتِ الرَّارِ الَّذِي عَمِلَ بِأَمْرِ الْأَمِيرِ أَبِي يَعْقُوبَ طَالِيَ اللَّهُ تَقَاهُ
 فَدَعَمَتْ وَشَمَلَتْ نَعْمَةَ الْأَمِيرِ الْأَحْلَ السَّيِّدِ طَالِيَ اللَّهُ تَقَاهُ
 رَعَايَاهُ وَخِدْمَتِهِ وَخَوْلَهُ وَعَظَمَتْ وَجَلَتْ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا الشُّكْرُ
 وَفَضَرَتْهَا الْوَصْفُ وَلَمْ يَبْلُغِ الْمَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 الْبَسْطُ مِنْ عَمْرٍ وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي أَجَلِهِ فَالْيَاسِ نَرْجُو جَمْعًا فِي طَالِ
 لِقَائِهِ وَكُنْتُ أَعْدَاهُ وَيَقَا الْأَمِيرِ أَبِي اللَّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ هَذَا
 الْمُبَارَكِ مَحْتِجِي الْعَدْلَ وَتُمْنِي الْجُورَ وَمُؤْمِنِي الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ
 وَدَائِعِي الْغَيْبِ وَالْفُسَادَ وَقَدْ خَصَّنَا بِنِعْمَةٍ أُخْرَى مَكَانَ
 الْأَمِيرِ أَبِي اللَّهِ مِنَ النُّظَرِ وَمِثْلِهِ إِلَيْهِ وَاسْتَرَادَ عَلَيْهِ وَادْنَاهُ تَسْلِيمًا
 لَاهْلِهِ فَأَمَّ اللَّهُ عَلَيْنَا نِعْمَةَ بَيْتِ قَايِهِ وَأَحْيَانًا فِي ظِلِّهِ وَكُنْفِهِ وَجَعَلَ
 مَا خَصَّهُ بِهِ وَعَلِمَهُ مِنْهُ بِقَضَائِهِ إِلَى الْإِشْدَادِ السَّبِيلَ وَأَفْوَاهًا يَجُودُ
 وَطَوَاهُ وَأَنْ سَيِّدِي وَأَمِيرِي مِنْ صُورٍ وَلَدَ الْأَمِيرِ أَبِي اللَّهِ الْفَخْرَ
 الْعَبْدَ أَمْرِي بِتَالِيفِ مَقَالِهِ فِي أَوْجَاعِ النُّقْرِ تَقْدِيرًا لِلْأَمِيرِ أَبِي
 نَكَانَ ذَلِكَ مَعَ عَمْرٍ إِلَى سَعْدِهِ وَتَعْرِيفِهِ آيَاتِي فِي فَضْلِهِ أَجْزَالًا

انعم على وأسرى الفاتنيت الى ذلك بنفس محبه وقلب مخلص
والله تعالى استله اطاله بقا الامير واليه ارجع ادامه العمه له
واسبغ العافيه عليه وقد فصلت هذا الكتاب فصلا

بمقدرا انفصال معانيه واغراضه عشرون بابا
في الباب الاول ما النقرش وما الفرق بينه وبين جمع المفاصل
في الباب الثاني عماد ايتولد النقرش
في الباب الثالث لماذا اصار بعض اهل النقرش مخلصون

في الباب الرابع من النقرش يعودون الى حال الصحة وبعضهم يعرض
لهم النقرش ان يقعدوا ولا يمكن ان يمشوا في جمع النقرش

في الباب الخامس كم اصناف النقرش
لماذا اصار لا يقدر النساء الا اذا انقطع حيضهن

في الباب السادس ما العله التي من اجلها لا يقدر الحصيان
في الباب السابع ما العله التي من اجلها لا يقدر الحصيان وقت الحمل

في الباب الثامن ما دليل النقرش الذي يحدث عن الدم
في الباب التاسع ما دليل النقرش الذي يحدث عن الدم المبلغم

قبل

البَابُ العَاشِرُ	لم الاشياء التي تحتاج الى احكامها على
البَابُ الحَادِي عَشَرَ	كيف ينبغي ان يدبر المنقرض بالحجبه
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ	كيف ينبغي ان يدبر المنقرض بالمطعم والمنزله
البَابُ الثَّلَاث عَشَرَ	كيف ينبغي ان يحري الامر في علاج المنقرض ^{بالاستعمال}
البَابُ الرَّابِع عَشَرَ	كيف ينبغي ان يحري الامر في علاج المنقرض ^{بإخراج الدم}
البَابُ الْخَامِس عَشَرَ	كيف ينبغي ان يدبر المنقرض بصيب الماء على العنق
البَابُ السَّادِس عَشَرَ	كيف ينبغي ان يدبر المنقرض بالاطليه والصلادات
البَابُ السَّامِع عَشَرَ	كيف ينبغي ان يدبر المنقرض بالحمام
البَابُ الثَّامِن عَشَرَ	كيف ينبغي ان يعالج المنقرض اخا ابتداء
	بقاومه وسكته حتى يقوى ولا يستحكم
البَابُ الْعِشْرُونَ	كيف ينبغي ان يتحرز من معاودة النقرض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ الْاَوَّلُ

ما المنقرض وما الفرق بينه وبين وجع المفاصل

٣
 النقرش هو مرض يعرض في مفاصل القدمين ولم الماشي
 ويصير بالاشنان الى ان يعوقه عن المشي والتصرف بالحركات والفرق
 بينه وبين وجع المفاصل ان كان حدوثه في المفاصل ان وجع المفاصل
 يعم مفاصل البدن كلها والنقرش انما يحصر القدمين فاذا انتشر
 الى الاطراف في اليدين والرجلين معاً حتى يالم فيها المفاصل كان ذلك وجع
 المفاصل وكذلك ان حصت الاطراف اليدين دون الرجلين
 الثاني

عماذا يتولد النقرش
 النقرش يحدث عن اجتماع شيئين احدهما امتلاء في البدن والاخر صحه
 اعضا البدن جميعاً ومساواتها في القوة وذلك ان الاعضاء
 اذا تساوت في القوة وكانت صحيحة وكان في البدن فضول لمحتصة
 دفعها كل واحد من الاعضاء الى العضو الذي يليه فلا يزال الفضل
 يتدافع من عضو الى عضو حتى يصير الى اقصى الاعضاء وهي القدمان
 فاذا صار الفضل اليها خرج منها ما
 اخراجاً صناعياً بالادوية المشروبه واللطوخات والافمك وما
 اشبه ذلك واما اخراجاً طبيعياً بانضاج الطبيعة الفضول جليها
 يدفعها ايضاً عن العضو

البَابُ ————— الثَّالِثُ لَمَّاذَا

صَارَ بَعْضُ الْمُنْقَرِشِينَ تَخَلَّصُوا سَرِيعًا مِنَ الْقَرَشِ وَبَعُودُوا لَمْ
 جَالِ الْفَصِّ وَبَعْضُهُمْ يُعْرِضُ لَهُمْ مِنَ الْقَرَشِ أَنْ يُفْعَدُوا وَلَا يُمْكِنُ لَهُمْ
 الْمَسِي فِي جَمِيعِ أَيْمَانِهِمْ
 قَدْ قُلْنَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا أَنَّ حُرُوفَ الْقَرَشِ يَكُونُ عَنْ امْتِنَانِ
 الْبَدَنِ وَقُوَّةِ الْأَعْضَاءِ وَأَنَّ الْأَعْضَاءَ لَقُوَّتُهَا تَدْفَعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْفُضْلَ
 إِلَى الْعُضْوِ الَّذِي يَلِيهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَدَمَيْنِ وَالْقَدَمَانِ لَا تَخْلُوَا
 مِنْ أَنْ يَكُونَا قَوِيَيْنِ أَوْ ضَعِيفَيْنِ فَإِنْ كَانَا قَوِيَيْنِ وَانْدَفَعَ إِلَيْهِمَا الْفُضْلُ
 مِنَ الْأَعْضَاءِ الرَّاسِ أَعْنَى الْأَعْضَاءِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْقَدَمَيْنِ حَتَّى تَسْتَقَرَّ
 الْفُضْلُ فِيهَا وَتَحْدُثُ بِهَا عِلَّةُ الْقَرَشِ أَمَّا الْقَدَمَانِ لَمَّا مَعَهُمَا مِنَ الْقُوَّةِ
 الطَّبِيعِيَّةِ إِذَا أُعْيِنَتْ لَطِيعُهُ بِالْأَدْوِيَةِ الْخَالِصَةِ أَنْ تَسْتَفْرِخَ
 الْفُضْلُ مِنْهَا وَتَقْطَعَ انْصِبَابُ الْمَادَّةِ إِلَيْهَا فَإِنْ كَانَ الْقَدَمَانِ ضَعِيفَيْنِ
 لَا يَقْوَا يَزِيدُ فِي الْفُضْلِ عَنْهُمَا وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِمَا الْعِلَاجُ بِفِي الْفُضْلِ
 فِيهِمَا مُمْكِنٌ وَلَمْ يَزَلْ وَاقْعَدَ الرَّجُلُ وَقَدْ يُعْرِضُ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ جِهَةٍ
 أُخْرَى وَهِيَ مِنْ أَجْلِ الْفُضْلِ الَّذِي يَنْصَبُّ إِلَى الْقَدَمَيْنِ فَإِنَّ الْفُضْلَ
 أَنْ كَانَ حَارًّا لَطِيفًا تَحَلَّكَ سَرِيعًا فَإِنْ كَانَ غَلِيظًا لَزَجًا وَلَمْ يَقْوَا

الطبيعه ولا الصناعه على انضاجه وتخليله ودفعه عن
البدن فيلج وسقى على حاله فيقع الانسان

الباب الرابع في

انقسام الدم في البدن والفضول المجمعه
في البدن مستقرها الدم والدم الذي قد خرج من اجبه عن الاعتدال
لا يخلوا من ان يكون قد غلب عليه المرار الاصفر المزاج الاصفر
به محتداً مرياً ان يكون قد غلب عليه البلغم فصار به غليظاً باغماً
فيحدث عن هذين الصنفين من اصناف الدم صنفان من النقش
يكون الفضل الذي قد لخص في القدمين فيه مرياً والاخر يكون الدم الذي
املا اوعيه القدمين باغماً غليظاً وقد يكون صنف ثالث من النقش
اذا كان القدمان ضعيفين وكان الدم في البدن كثيراً متزيداً وكانت
اعضا البدن متساويه القوه فان هذه الحاله ينصب الى القدمين
ضعفهما دم كبير فيحدث بكثرتة فيها ايضاً الماقرسيه وان لم
يكن الدم في جوفه غليظاً مرياً ولا محتداً باغماً وحيواصفون
دلائل هذه الاصناف من النقش فيما يستأنف ان شاء الله تعالى

السا^ل الخامس لماذا

لا سقرس النساء
قد قلنا فيما تقدم ان النقرس يحدث عن فضول يتجمع في البدن في بعض
الطبيعة الى الاطراف وفضول البدن محتقنه ابدًا في الدم والنساء
يخرج منهن من الدم بالحيض ما تنقابه ابدًا نهض من هذا الفضل ولا
يبقى فيها منه ما يندفع فيسبيل الا القدمين وايضا فان ابرار النساء
مرطوبه رطوبه مألوفه لزيده وليس في ابرارهن من الجواره ما
يسخن الدم ويحده حتى يحدث عن ذلك نقرس مري حار ولا في
ابرارهن ايضا من الجواره ما ينضج الخلط البلغمي الغليظ حتى يحله
مالج الذراع فيحدث النقرس فمن هاتين الجهتين لا يحدث النقرس بالنساء
السا^ل السادس

العله التي من اجلها لا ينقرس الحصيآن
العله التي لها لا ينقرس مشاركه / اجدي العليتين الى لهما لا ينقرس
النساء وهي رطوبه البدن وضعف الاعضاء وذلك لان ابرار
المرطوبه رطوبه مألوفه محموده لا جلاسه ولا حيفه ولا تولم
الاعضاء ولا تشكاهم والاعضاء اذا كانت ضعيفه لم ترفع الفضول

١٠- الْأَوَّلُ مِنْهَا مِنْ بَنِيهِ الْبَيْدِ وَكَذَا إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ شَابًا بَوَّاحَ
 الْعُرْوَةِ يَحْمَرُّ الْوَجْهَ ظَاهِرًا لِدَمٍ مُحْتَمَلًا لِإَخْرَاجِ الدَّمِّ بِالْفُسْدِ
 وَالْحَمَامَةِ فَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ تَأَذَّاهُ وَالرَّابِعُ الثَّانِي
 أَنْ يَكُونَ لِمَرِّ الْأَسْتِعْمَالِ لِشَرِّ الْبَيْدِ مَوَاطِبًا عَلَيْهِ مِنْ اسْتِعْمَالِ
 الْأَعْزِيهِ الْحَارِّ وَالْأَبَازِيرِ الْحَارِّ فِي طَعَامِهِ وَالْجَوَارِشَاتِ الْحَارَّةِ
 فِي طَعَامِهِ وَمَا شَبِهَ ذَلِكَ وَالرَّابِعُ الْثَلَاثُ يَكُونُ
 عَلَيْهِ يَهْجِعُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْحَارَّةِ وَكَذَا إِذَا أَهْلُ الْخُرْدِ
 وَإِذَا أَهْلُ الْمَنْعِلِ وَالرُّوْبَا وَالْكُمُونِ فِي طَعَامِهِ أَوْ أَكْثَرَ
 مِنْ أَهْلِ الْعَسَلِ وَالْحُلَاوِ الْمُتَّخِذَةِ بِهِ وَالرَّابِعُ الْبَارِعُ أَنْ
 تَكُونَ عِلَّةٌ تَسْكُنُ بِصِلَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَسْلُزُ أَيْضًا
 بِالْأُظْلِيِّ الْبَارِدِ الْمُتَّخِذَةِ بِمَا الْكَزْبَرِ وَالْهَنْدِيَّةِ وَغَنَبِ الثَّلَبِ
 وَصَهْدَلِينَ وَالطِّينِ الْقَبْرِ شَى وَالْعَدَسِ الْمَقْشُورِ وَمَا شَبِهَ ذَلِكَ
 وَالرَّابِعُ الْخَامِسُ أَنْ يَكُنَّ الْعِلَّةُ سَكُونًا سَهْلًا وَإِذَا سَكَنَتْ
 نَفَى مِنْهَا الْإِنْسَانُ نَقَاتًا تَامًا وَيَصْرِفُ فِي عَمَلِهِ نَصْرًا مُسْتَوًى
 وَقَدْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى أَنْ يَلْطَفَ الْمَوْلِدُ لِلنَّفْسِ مُرَاتًا مَحْتَدًا

باجرار البول وسفعه البثور وعظمه وتواتره ٦

الباب التاسع

مادليل النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي
 دليل النقرس الذي يحدث عن الدم البلغمي مخالفه لدلائل النقرس
 الذي يحدث عن الدم المرى ومضاده لها ولذلك قد تسهل
 الوقوف عليها اذا علمت الدلائل التي تدل على النقرس الحادث
 عن الدم المرى المحمد وأول هذه الدلائل ماخوذة من شئ النقرس
 وسه ندنه وذلك اذا كان كبير السن محمد اللون بطي الحركات
 ثقيلاهاضم البذن عبله والدليل الثاني ان يكون له استعمال
 شرب الماء مواظب على اكل الالبان والسموك والبقوا والقله
 الباردة كبر استعمال دخول الحمام بعد الامتلاء من الطعام
 وكذلك في الجماع ان يكثر من استعماله والمعدة ممتلئة
 والدليل الثالث ان تكون عليه نهيج عن الاشياء الرديه
 الكيموس المتعقبة مثل الكشك والمضابر والكوايح والمحل
 ولحم البقر والالبان الحامضه وما اشبه ذلك والدليل الرابع

ان تسكن العله بصبا الماء الحار وتقيح بصبا الماء البارد تسكن
بالاطليه الحار وتقيح اذا اطلينا بالاطليه البارد والدليل
الخامس ان لعسر تكون العله فاذا استكنت خلقت نقايلا تسهل
تجليها والنقامنها وقد يوجد ليل سادس يوجد من البول
والبيض غليظاينا والبيض ضعيفا حاملا متفاوتا

الباب العاشر

حكم الاشياء التي تحتاج الى احكامها في علاج النقرس
الاشياء التي تحتاج الى احكامها في علاج النقرس عشرة الاول منها
المستقصاه والثاني المطعم والمشرب والثالث العلاج
المسهله والرابع العلاج بالقي والخامس بالعصد والسادس
اصبا الماء على القدمين والسابع العلاج بالاطليه والعمادات
والثامن العلاج بالحمام والتاسع اخذ من معاوده العله
بعد سكوتها والعاشر المبادر لعلاج العله اذا ابتدئ
يقاومها ويسكنها حتى لا تقوى وتستحكم ويحيز هذه المعاني
العشر فيما يستأنف من الابواب ان شاء الله تعالى

الباب الحادي عشر

ليف ينبغي ان يدبر النقرس بالحجمه
يحتاج في جميعه النقرس الى شيئين احدهما الاول من الطعام
والشراب وان كان قليلا بمجهود الكيموس جيد الجوهر لا يسرع
الى التعفن والفساد وذلك ان الغذاء اللين وان كان محمود الكيموس
فقد هيج العله ويزيد فيها الكثرته والغذاء الردي وان كان
يسيرا في مقدار فانه يفعل مثل ذلك حتى يقوم الاثار من
الغذاء الجيد المحمود مقام ما يحسه الغذاء الردي وان كان يسيرا
وبالحجمه فان كان امتلا من الطعام والشراب فهو مذموم هذه
العهه والطريق الى السلاامه منه فيها الاخراج وتنقيه الدم
منه اما بالتهوع واما بالاسهال وسنن ليف ينبغي ان يركب
الامر في الاسهال والقي في ابواب التي ماتي بها فيما يستأنف
فاما اغزيه الرديه الكيموس التي ينبغي ان تحتب في هذه
اما من الخبز فينبغي ان تحتب ما كان جوهر حنطه ردي اما من
قبل ما اتى عليها من الزمان فان افسدت به واما من قبل فسادها
بالمكان الذي اخرجت فيه واما من قبل اصلاعه تنقيتها من التراب

والجبوب الاخر الردييه التي تحاطها مثل الشيل والزوان
وما اشبههما واما اللجان فينبغي ان تجتنب منها لحم الجزور ولحم
البقر والبلسود واللجان المجففه من الصيد وغيره وكل لحم
مقدد واما من السمك فينبغي ان تجتنب كلما كان منه مملوح او من
غير الملوحي ما كان منه غليظا صلب اللحم شهك الراحه قد ربي
في شباخ او في حماء او في قاي لیس الكبر واما الالبان فينبغي
ان تجتنب كلها وجميع ما يتخذ منها خلا اللبن الحليب ان طهر بالارز
ويصير شيا واجزا ويكون رقيقا ويذر عليه من السكر الطبرزد
مقدارا صالحا فانه اذا ادر على هذه الصفه ولم يكن منه كان
محمودا واما من الفواكه اليابسه فيجتنب الاثار من الخبز والنور
كلها والبسر وناطف العسل وسائر انواع الناطف وحب الصنوبر
والخروب الشامى وما اشبه ذلك واما الفواكه الرطبه فيجتنب
منها الشمس والوخ والتوت والتفاح الحامض الذي لم يستعمل
نضجه وكذلك جميع الفواكه التي لم تدرك ولم تستعمل نضجها علي
شجرها فينبغي ان تجتنب جميع من اكلها فاما الحلوا فانشرها ما

٨
 هـ نَحْذُ بِالْحَيْضِ الْغَاوِ وَالْعَصَلِ الْعَقُودِ وَامَّا الْبُقُولُ فَاصْرِفْهَا
 كُلَّهَا هَذِهِ اَعْلَى عَوَالِجِ جَبَرِ ثُمَّ الْبَادِرُوحُ ثُمَّ الْكَرْبُ ثُمَّ الطَّرُونُ
 وَامَّا الْكَدْرُشُ السَّبْتَانِيُّ وَالْفَنَاحُ فَانْهَامُ مَدْرُومُهُ لَمْ يَكُنْ يُقْرِشُهُ
 مُتَوَلِّدًا مِنْ دَمٍ مَرَى حَادٍ وَكَذَلِكَ الْهَنْدِيَا وَالْخِيَارُ اخَا الْكُرْمَانِ
 الْاَثَرُ اصْرُأُ اَبَاحِبَارِ الْقُرْشِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ عَنْ دَمٍ بُلْغِي وَكَذَلِكَ
 حَرَى الْاَمْرِ فِي الْفَتَا وَالْخِيَارِ وَالْفَزْعُ فَاَمَّا الْعَدْسُ وَالْبَادِرُجَانُ
 وَالْفَطْرُ وَالْحَمَاهُ وَالْقَبِيضُ وَالْكَرْبُ وَمَا اشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْاَشْيَاءِ
 الْمُنْعَفِنَةِ مِنَ الْحَشَكِ وَالْمَصَلِ فَانْهَامُ مَدْرُومِيْنِ فِي الْاَحْوَالِ
 كُلِّهَا وَالْاَوْقَاتُ كُلُّهَا وَامَّا الْاَشْرِيَّةُ فَاصْرِفْهَا وَارْدَاهَا مَا
 كَانَ اسْوَدَ غَلِيظَ كَرِيهٍ الرَّاحَةُ بِشَعِ الطَّعْمِ

الْبَابُ الْعَاشِرُ
 فِي سَبْعِيْنِ اَنْبَاءٍ بِدَبْرِ الْمُنْقَرِشِ بِالْمَطْعِ وَالْمَشْرَبِ

اَمَّا دَبْرِ الْمُنْقَرِشِ فِي سَبْعِيْنِ طَعَامٍ وَكَعْفِيَّتِهِ عَلَى الْاَمْرِ كُلِّهِ فَقَدْ
 بَيَّنَّاهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْمَافِيهِ قُلْنَا اِنَّهُ يَحْتَاجُ اَنْ يَكُونَ الطَّعَامُ
 فِي لَبْسِهِ مُعْتَدِلًا جَيِّدَ الْجَوْهَرِ لِيَقْبَلَهُ وَكَرَّ الْاِنْ مَبِينًا وَاجْزَوَاتُ
 ذَلِكَ مَقُولٌ فِي عِنَا صِرَافِ الْاَمْرِ حَاجَ اِلَيْهِ وَحَشْرَمَنَهُ وَارَافَكَ

الخبز فاما نقول فيه ان اجوده ما كان من السميد والمستح من
 خطه شقيقه اللون مكنه ملزوم بيله الحب لا يشوبها شئ من
 التراب ولا الحبوب الذي كثيرا ما تشوب الخطه وبعد احكام
 جوهرها تحتاج ان يحكم عجن الدقيق واعتدال ملحه والاستقصا
 في عركه وتخميره وخبره في تنوير واسع واسع الرأس معتدل
 النار واهله في اليوم الثاني من خبره وأما ساير الحبوب فاما
 شئ محمود الجوهر الا ان اقلها انه الباقلي والماش للمحرورين والارز
 والمجس للمبرودين وأما اللحن فينبغي ان يقتصر منها على لحم
 الطير المحمود مثل الطيهوج والدرج والفراج والشفاين
 والشيخ والمبرودين العفافير البريه وفراج الحمام ولحم الحوي
 من الضان ويكون صناعته اما المحجورين محمرا ومصورا وهلام
 وتغليات ورمانيات وشكيلات وزيرجات وما شبه
 ذلك وأما المبرودين مبرور وأسفاديات ومطجئات وأما
 الزيرجات فانها صالحة في كل حال وكل زمان وكل شئ وأما
 السمك فينبغي ان يختار منه ما كان صغيرا معتدلا الصغر وماواه

وما الرضراض جاري وفي أرض صخرية أو دلمية وتكون صفعة
 أما المحرورين فمطوخ بالخل وأما للمبردتين فمقلوا بالزيت والخباب
 منه بالصباغ المتخذ بالمري والخل مجود لإحباب الحالبين جميعا
 وأما البيض فإمنه شئ يحل إلا التيمشت الرقيق إذا احتسب حسنا
 وأما الفواكه اليابسة فأجدها اللوز المقشور من قشره بالسكر
 والفستق بالزبيب المنزوع العجم بعد أن ينقل من ذلك وأما
 الحلو فأجدها ما اتخذ من اللوز والسكر ولم يستعمل فيه غسل
 معقود والعجين مقلوا مثل اللون بنج وما أشبهه وأما التوكه
 الرطبة فأجدها العنب والين ثم التفاح والمان ثم السفرجل
 والكثيرى كل ذلك إذا كان معتدل الحلاوة مستحكما الأذراك
 على شجره وأما البقول فليس منها شئ مجود على الإطلاق إلا
 الحس وبعد الهندباء والأكشوث والكرفس المربا فانها أقل
 البقول ضررا والسلق والأسفناخ والسويجق أغذية مبسوطة
 موافق المحرورين والمبرودين وإن كان الخضرا المتولد عنها ليس
 من أجل الجفاف وأما الاشربة فأجدها بالحملة ما كان لزيد

الطعم حسن اللون طيب الرائحة رقيق القوام يميل لونه الى الحمرة
الناصعة وينبغي الجملة ان يرجع صاحب العلة فيما وصفنا
من هذه الاطعمة والاشربة الى محبته فما استمره استمر
جيداً تناوله بغير توقي ومالم يستمره توفاه فاما الاطعمة
المذكورة التي ذكرناها في الباب الذي قبل هذا فينبغي ان يحذر

اللبا _____ البالد عشر

يف ينبغي ان يحري الامر في علاج المقرئين بالاشهال
الاشهال ينبغي ان يستعمل في اصحاب المقرئ على جهتين احدهما
بحال الصحة ليسلوا في العلة والاخرى في حالة العلة
لحق جوابه من حال العلة فاما الاشهال الذي ينبغي استعمال
في حال الصحة لبدوم لهم وبامتنوا به وجع المفاصل فانذاره في
الابواب التي ما في فيما بعد واما الاشهال الذي يحتاج في
حال العلة ليجوز به العليل من حال العلة الى حال الصحة
فانذاره في هذا الموضع فنقول اننا قد بينا فيما تقدم
ان المقرئ يتولد عن مادة تنصب الى الرطوبتين والمواد

١٠ كل ما في البدن مسكنها ومحالها في البدن وان الدم له اصناف
 فمنه دم حار مري ومنه دم غليظ بلغمي ومنه دم مقدر
 لا يوصف بميل الى حار ولا يميل الى بارد ولا غليظ
 ولا رطوبه والنقرس يتولد عن اصناف المواد كلها وذكرنا
 الدلائل التي يستدل بها على الخلط الذي عنه يتولد النقرس اذا
 كان حار اذ اثار فان كان بارداً اغلظ في الابواب التي تقدمت النقرس
 الذي يكون عن الدم المعتدل في لحيته الزايد في لحيته يوقف
 بالدلائل المركبه من صفي الدلائل التي ذكرنا فان كان من النقرس
 تولد عن دم حار فاحمد ما يستعمل فيه الاسهال بما يخرج
 من البدن من غير ان يوتر فيه حراً ولا بارداً فان يولد مع ذلك
 يسوي معتدلاً ان ذلك محمود او لا يوجد في الادويه كما يفعل
 هذا الفعل الاصلح وذلك انه يجذب المزار من العروق ويبرد
 البدن ببرد معتدلاً والنقرس الذي تولد عن خلط بلغمي
 ينبغي ان يستعمل الاسهال فيه بالادويه التي تجمع فيها لينة معاني
 الاول منها ان ينفع الخلط اللين الخفيفه والثاني ان يفتح

لها الطريق ويوسعها حتى يخرج عن البدن والثالث ان يخرجها
 ويخرجها ويخرجها ادوية تفعل هذا الفعل وتجمع هذه
 المعاني ان شاء الله تعالى فاما الاسهال الذي يحتاج
 ان يستعمل في الاخلاط الحارة وجدها عن العروق فالاهليج
 يجري مجراه فهذه صفة يؤخذ من الاجاص الرطب عشرين
 اجاصه فان لم يوجد رطباً اخذ من الاجاص اليابس ليس لاجاصه
 ويصير عليه من الماء مقدار ثلثه ارطال ويطح حتى ينهار طل
 ويصفى ويلقا عليه من الاهليج الاصفر المنزوع النوا المصحف
 المخول ووزن اربعة عشر درهما ساعة يصفى وهو على غليظنا
 شديداً فحار ويتراب فيه سبعة ويصفى ويلقا عليه من السكر
 الطبرزد ووزن خمسة دراهم ويشرب هذا الدواء وينتفع به
 منفعه قويه من كانت عليه متولد عن مرار امضر
 محند في الدم كذب المرار الاصفر الحار من العروق واما
 النقرس الذي يحدث عن دم لا يوصف بحار ولا يغلظ فينبغي ان
 يلين الطبيعة فيه بما الاهليج المتخذ بغير اجاص على هذه الصفة

يُؤخذ من الاصلح الاصفر وزن خمسة درهم منقاه من نواه
 فيدق ويتخل بحره ويصاغ عليه من الماء المغلي اوقيتين ويحرك
 ويصفى ويلقى على حره من الماء المغلي ايضا اوقيتين ويحرك
 ويصفى ويفعل ذلك به مره ثالثة ثم يلقى على الماء الساخن
 الطبرزد وزن عشرين الدراهم ويشرب في السحر مائة ارسا لسهال
 فان اراد مرديان بلبن طبعته في هذا الحال مجبور اخذ حبا
 هذه صفته يؤخذ من الاصلح الاصفر من زرع النوا
 وزن عشرين درهما ومن الصبر الاسفطري وزن عشرين درهما
 ومن ورق الورد المجوري وزن خمسة درهم ومن التريز وزن
 عشرة درهم ومن السقمونيا وزن درهم ونصف ومن السوس
 وزن درهم وربع يدق كل واحد على حدة ويتخل بحره ويجمع
 في الهاف ويغنى بالهنديا ويتخذ منه حبا امثال الفلفل ويشرب
 منه وزن درهم ونصف في اول الليل او بعض الليل بالزباد
 فاما القرش المتولد عن الخلط الغليظة البلغم الرطبه فينبغي
 ان يلين الطبعه فيه بهذا الدواء صفته

يُؤخذ من السكينج والجاوشير والوشق والمقل من كل واحد
وزن عسره درهم ومن الصبر الاصطري والسهمونيا وشحم
الحنظل وحب الحنظل من كل واحد وزن خمسة الدراهم ومن
التريز وزن عشرين درهما ومن الانيسون وبود الكرفس وزر
المرجير والمصطلي والذعفران من كل واحد وزن درهم ونصف سحر
الادويه اليابسه ويحل كل واحد على حده وتقع الاصماغ والكراث
اللبني مقدار ما يغمرها ويترك فيه ثلثه الامم ملائق في هون الادويه^{الباسه}
ويغلى عليها وتخرج بها ويؤخذ منها حبا امثال الفلفل ويشرب منه
وزن درهمين ونصف في اول الليل بأجار ما اراد به
هذا حب ينقي البدن تنقيه مستقصاه ويخرج منه الاظلام
العليطه ويجدها من المفاصل وقد تفعل مثل ذلك من التركيب
القديم حب السكينج والمنتز وحب الشيطرح وجوب
الاصطلي مالحقونيات والقوقايا وما اشبه ذلك من الحبوب
التي تخرج الاظلام كلها عن البدن وقد سر طبعه المنقشر
بالجوارشيد من الصلاه التي لا يستبشع طعمها مثل الجوارش

التفلي والكمثرى اللذين عن ركبائهما ومثل السفوح والهمى
 على ما يعملها فانا لا نجعل فيهما من الاقايه الا المقدار اليسير
 لبلا شخ البدن فبهيج العله باستحانه فلا يتفع بمحركه من
 الاشهاد ولا سيما اذا كان النقرش من احلاط حاده
 الباب الرابع عشر

كيف ينبغي ان يحرى الامر في علاج النقرش باخراج الدم
 اخراج الدم في النقرش يحرى على طريقين احدهما في فصل الدم
 والخريف على طريق الاستظهار الذي كثيرا ما يستعمله الاصحاب
 صحتهم ولا يسمو امن الامراض والطريق الاخرى يستعمل الفصد
 في وقت العله وضوعيتها يسكن المها ويندمل فاما الفصد
 الذي يكون في فصل الربيع والخريف على طريق الاستظهار
 الذي يستعمله الاصحاب فينبغي ان يرجع المتقرش فيه الى ما يعمل
 من مزاج بدنه وامتلايه بالدم وذلك يوقف عليه من السن
 وصوره البدن فاذا كان شابا لمحار المزاج يسرع الحركات واسع
 العروق فينبغي ان يستعمل الفصد ولا سيما اذا كان في شبابه

لكثير من الطعام والشراب ويكون فصد من العروق الالهان كان
 واسعا مرققا فاما ان كان دم قثقا ضيقا وكان الباسليق اسنلا
 وترققا فليقصص العروق الباسليق واما العروق القيفال فليجرك
 فصد في عله النقرش وفصل الربيع او لي بالنقرش من فصل الحريف والوج
 المنقرشين الى الفصد من كان نقرشه من دم ردي متعفن فاسد
 وبعدهم من كان نقرشه من دم محمود ولكنه كثير ورجله ضعيفان
 واول المنقرشين حله الخراج الدم من كان نقرشه من دم غليظ
 بكنغى من طوب على ان يقع الفصد بعنهم جميعا وانما يختلف الزيادة
 والنقصان فاما الفصد الذي يكون في وقت العله فينبغي ان يجري
 الامر فيه على ما اصف اذا بدت العله وكانت الدلائل التي توجب زيادة
 الدم قوية فينبغي ان يبادر بالفصد في ابتدايها فانه يحصل من ذلك
 امران كل واحد منهما محمود الاول نقصان المادة بخراج الدم وذلك
 ان العله انما تحدث عن مادة تنصب الى القدم من فاذا بدت في اول
 العله تصرف المادة اليهمه اخرى واخرها ما عن البدن من اي
 جهه اخرجت كان في ذلك صلاح لانها تستقل عن الموضع الذي

و

١٠
 انبت ان تنصب اليه وتتصرف عنه الى جهة اخري والثاني
 ان يخرج الدم تبرد المادة وتسكر جذتها لانه يخرج من كميتها
 ما ينقص به كقيمتها فان تلخ اخراج الدم عن اول جذوة العلة كان
 الانتفاع به اقل كثيرًا لما يكون اذا يؤدى به في اول العلة لان المادة
 ٢ الوقت الاخير تكون قد انصبت الى العضو فاملته ولحمته فيه وتمكنت
 منه على انه ينفع لاحاله كما خفف عن البدن وينقص من المادة والى ذلك
 الانتفاع به مسله في اول العلة فان كان العليل ضعيفًا ولم يحسن قوته
 الى اخراج الدم اضعفها وان ينبغي ان يمنع من اخراج الدم البتة لكشف
 العروق ويخرج منه مقدار عشر الدرهم ثم او عشرين درهمًا اذا من
 ذلك على ما توجه طبيعته العليل وقوته ويعاود اخراج الدم من ثانيه
 وثالثه اما في ذلك اليوم واما في غده او بعد غده بيومين او ثلثه او اكثر
 من ذلك على مقدار ما توجه طبيعته الرجل في القوة والضعف وامثلا
 البدن ونقصاته الماب الحامس عشر

كيف ينبغي ان يجري الامر في علاج النقرس ما في
 لما ان النقرس انما يعرض من امثلا العروق انما تنجلي بما يرد عليها من الطعام

والشراب وجبان لعلم ان كل نقص وتقصيص ينفع من العلة اذا كان
 خفيفا البدن وينقص منه واحدا ما يستعمل الفى عند الامتناع من الطعام
 والشراب والادثار منهما فانه يورد بالتهوع وبخراج ما حصل في
 المعدة من قبل اخذها الكبد وتضمه وتغيره سلم منه الانسان ولم
 يعرض له منه انه ذات قدر ولكن يحتاج الى ان يستقصى اخراج
 كل ما في المعدة ان لم يبق في فاعل التهوع يفسد ويستحيل وذلك
 ان المعدة تضعف بالقي فاذا بقيت من الطعام بقيه لم يفت بانصافها
 وقصها واصلاحها فتبقى مخيرة فتغير ذلك الطعام وتحويله الى
 خلط ردي فاسد لا سيما اذا كان قد تقدم الفى طعام ردي وادخله
 على ان يخرج به الفى فلم يخرج واخرج بعضه ولذلك ينبغي ان يستقصى
 اصلاح الطعام الذي جعل عونا على الفى واحدا ما يستعمل من ذلك اللحم
 السمين اذا طبخ اسفند بياض بسلق او شمرق او اسفناناخ او فجل او كرنب
 ونوكل هذه الاسفاد بلجات بالخردل وبوكل بعد ما نطف العسل
 والجوز واللوز والفستق بالعسل ويشرب بعد ذلك ما قد طبخ فيه
 او يصل النجس فان ذلك يعين على الفى معونه ليست باليسير

١٠

السادس عشر

الباب

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُدِيرَ الْمُنْقَرِسُ لُصْبَ الْمَاءِ عَلَى قَدَمَيْهِ
 صَبَّ الْمَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ فِي الْمُنْقَرِسَيْنِ مُخْتَلَفٌ فِي مَقْصِدَيْنِ أَحَدُهُمَا كَيْفِيَّةُ الْمَاءِ
 مِنْ حَرَّتِهِ وَبُرودَتِهِ وَالْآخَرُ أَوْقَاتُ اسْتِعْمَالِهِ فَإِنَّ مِنَ
 الْمُنْقَرِسِينَ
 مَنْ حَتَّاجٌ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ الَّذِي يُصَبُّ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي وَقْتِ الْعِلَّةِ بَارِدًا
 قُوَّةَ الْبَرْدِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَتَّاجٌ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ الَّذِي يُصَبُّ عَلَى رِجْلَيْهِ
 فِي وَقْتِ عِلَّتِهِ فَاتَرَفَقُوا قُوَّةَ الْفِتْوَرَةِ أَوْ جَارًا طَاهِرًا لِحَرِّهِ وَالصَّامِسُ الْمُنْقَرِسِينَ
 مَنْ حَتَّاجٌ أَنْ يُصَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَاءُ فِي أَوَّلِ عِلَّتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَتَّاجٌ إِلَى صَبِّ
 الْمَاءِ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي آخِرِ الْعِلَّةِ فَأَمَّا الْمُنْقَرِسُونَ الَّذِينَ يَقْرُسُهُمْ مِنْ
 خَطِّ حَارٍ وَلِذَا عَافِي حَتَّاجُونَ إِلَى صَبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي أَوَّلِ الْعِلَّةِ
 وَبِذَلِكَ أَنَّهُ يَبْرُدُ الْمَادَّةُ وَيَقْوَمُهَا وَيَسْكُنُ سُوءُ الْخَلَطِ الْحَارِّ وَهُوَ
 ذَلِكَ يَقْوِي الْأَعْضَاءَ حَتَّى لَا يَقْبَلَ الْمَادَّةُ الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَيْهَا وَذَلِكَ
 أَنَّ الْأَعْضَاءَ أَنْ يَقْبَلَ الْمَادَّةُ عَلَى قَدَرِ قُوَّتِهَا وَمَعْفِيَّتِهَا فَإِنْ كَانَ
 الْعَضْوُ قُوَّةً مُسْتَقْصَاةً لَمْ يَصِبْ إِلَيْهِ مَادَّةٌ وَأَنْصَرَفَتْ إِلَى
 الْقُوَّةِ
 إِلَى الْعَضْوِ الضَّعِيفِ فَذَا قُوَّةُ الصَّبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ لَمْ يَقْبَلْ مَادَّةً بَرْدًا

المادّة التي انصبّت اليه وسكن الالم وتبين بذلك للعليل صلاح كثير
 فاما الفاتر فانه على الفضل من العضو اذا حصل فيه واكثر ذلك جذب
 الى العضو فضلا آخر وذلك ان الاشجان جذب الى العضو فضلا آخر
 وذلك ان الاشجان جذب الى الاعضاء وكذلك ينبغي الاستعمال للماء الحار
 في اوله العلة اذا كان البدن مُتَنَدِّبًا وكانت المادّة لسه فاما في
 اوخر العلة اذا انقض العسل بالاشمال والفصد وامر الصبابة
 الى القدمين ولقي الفضل حاصلًا فيهما فجاز استعماله وبالجملة فان
 صب الماء البارد على القدمين في اوائل العلة احمد من الفاتر وقد روي
 علاج النقرس بصب الماء البارد على القدمين ولم يذكر له علاجًا من الماء
 الحار ولكن قد رأيت قومًا من المنقرسين يحدون استعمال الماء
 الحار ولا يحدون صب الماء البارد منهم المعروف بابن العرافي قد
 ذكر على ان الذين علقهم من الدم الباهج العليل يستخرجون الى صب الماء
 الفاتر على موضع العلة لانه كلما ذلك العسل الغليظ وينقص منه فاما
 من كانت علة من فضل حار لئلا يفسد الماء البارد انفع له واجدي عليه
 الماء

لسبع عشر
 لم يسعني ان يذكر المنقرسون بالاطبية والاضداد

تدبير المنقرضين بالاطليه داخل في ثلثه بناتس اجدها اطليه بارده
تقمع حده الماده وتسكن الالم والاخر اطليه يحلله كل الفضل
الحاصل في العضو وتعيينه ^{العضو} والثالث اطليه قابضه تقبض
وتفشر كما فيه من الجارات الدخانيه الرديه الذاعه فاما ^{اطليه} الا
البارده التي تسكن الالم وتقوى العضو فهذه صفتها ^ع يؤخذ
ما الكسفر وما يقبله الحقا وما الهندبا وما الكالج وما غلب
الغلب من كل واحد اوقيه ويؤخذ من الصندل الحمر والابيض الطين
اللائي والطين المعروف بقبوليا وهو الطين الجوري والعسل المقشور
من كل واحد وزن خمسة درهم يدق ذلك ويخل ويغجن بالمياه التي
ذكرنا ويطلى به الموضع الالم ^ع صفة دوا اخر ^ع
ويؤخذ من الزعفران وزن درهم ومن الكافور وزن نصف درهم ومن
الصندل والمغرة من كل واحد وزن درهمين ومن ورق الورد
وزن ثلثة دراهم يدق ذلك ويخفق ويخل بحرين ويغجن بالحما
وما لسان الحمل ويطلى به الموضع الالم من اجل ^ع وهذه صفة
اخرى ^ع يؤخذ الطلب ويقبله الحقا مدقوقه ولسان الحمل

مَدَّقُونًا وَفَسَّرُوا الْقَرْعَ مَدَّقُونَ فَيَجْمَعُ ذَلِكَ وَيُضْمَرُ بِهِ الرَّجُلُ هَذِهِ
 الصِّمَادَاتُ مَبْرَدَةٌ بِضَمِّهَا الرَّجُلُ فِي أَوَّلِ الْعِلَّةِ إِذَا لَانَتْ الْعِلَّةُ مِنْ
 فَضْلِ جَادٍ حَرِيفٍ وَقَدْ بَيَّنَّا الدَّلَائِلَ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى حَرَمِ الْعِلَّةِ
 فَيَمَّا نَقْدَمُ فَأَمَّا الْأَطْلِيلَةُ الَّتِي كُلُّ الْفَضْلِ وَتُعِينُهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَكَأَنَّهَا
 سَكَّتِ الْوَجْعَ وَهَذِهِ صِفَتُهَا ٥ يُؤْخَذُ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ
 وَمِنْ وَرَقِ الْبَنْفَشِ وَالْبَابُوحِ وَاهْلِيلِ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ وَرَاسِ عَشْرَةِ
 دَرَاهِمٍ وَمِنْ الْخَطْمِيِّ وَزَنْجَشَةِ دَرَاهِمٍ وَمِنْ وَرَقِ الْوَرْدِ وَزَنْجَشَةِ دَرَاهِمٍ
 يَدُقُّ الْبَابُوحَ وَاهْلِيلَ الْمَلِكِ وَالْبَنْفَشَ وَالْوَرْدَ وَيُنْخَلُّ بِحَرِيرٍ وَيُجْنَبُ بِلِسِّ
 خَلِيبٍ وَيُطْلَى بِهِ الْمَوْضِعُ هَذَا الصِّمَادُ يُجْنَبُ بِاللِّسِّ إِذَا لَانَ الْعَصَا وَكَانَ
 إِلَى الْخَلِيلِ لَحْجَةً شَدِيدَةً وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْعِلَّةِ فَأَمَّا فِي غَيْرِ ذَلِكَ
 مِنْ أَوْقَاتِهَا فَيُجْنَبُ كَمَا غَنِبَ الْغُلْبُ أَوْ لِسَانُ الْحَمَلِ أَوْ مَا حَى الْعَالَمُ أَوْ
 مَا فَتَنُوا الْقَرْعَ أَوْ مَا عَصَا الرَّاحِي عَلَى قَدَرِ مَا يَوْجِبُهُ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ ^{لِلْهَرِ}
 وَالْحَاجَةُ إِلَى الْخَلِيلِ وَإِلَى التَّهْرِيدِ أَوْ رَأْسَهُ فَأَمَّا الْأَطْلِيلَةُ الَّتِي
 تَسُدُّ وَتَقْبِضُ وَتُخَلُّ وَتَفْسُشُ عَلَى طَبِيقِ الْقَبْضِ وَالْعَصْرِ وَهَذِهِ
 صِفَتُهَا ٥ يُؤْخَذُ حُضْرٌ وَأَقَاتِيَا وَمُرٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ زَنْجَشَةِ

ومن الزعفران وزن درهم ومن دقيق الكرسنه وزن اربعة درهم ١٩
 ومن الحطمي وزن ستة درهم ومن الكافور نصف درهم ومن الشحم
 الابيض غير المبيض وزن عشرة درهم ومن دهن البنفسج وريحنه
 عشر درهما نزل السمع بالدهن ويصب في جام واسع ويترك حتى يبرد
 ثم يفسر فتشور اوراقا وتجعل في هون وتجمع الادويه الباقية ^{مستحقة}
 منخله وتخرج ما ورد وتلقى في الهاون وتخلط بالسمع المدبر ^{تستعمل}
 وقد يضمن الادويه اليابسه بغير السمع والدهن اذ الخبيج الى العفو
 والشده برلين ولا تحليل وقد يستعمل في هذه الحال الطلي الاشر
 وجده نجونا كما ويستعمل ايضا غير الاشر من المغريات التي تسد
 وتقبض وقد يستعمل ايضا الضماد بالبرق طونا في اوايل العله
 اذا كانت خالجه الى تبريد شديد ولان البرق طونا كما الم الماشد
 لقيضه يخن الى ان يخلط به دهن كثير ويبرد ويقوى ولا يقبض
 قيصا شديدا لئلا يؤلم وهذه اصناف الاثمه التي يفسد
 بها الرجلين في النقر فما كان منها قابضا مبردا فينبغي ان يستعمل
 اوايل العله اذا كانت من خلط جارحاد شديدا لا لم وما كان

منها مجللاً او مقبضاً مع الشحان يسير فيلغي ان يستعمل الآخر
 العله وفي النقرش الذي يتولد عن اخلاط بارده غليظه وقد
 يستعمل في هذا الجنس من النقرش الطلي المتخذ نحو الحمام
 وصيقت ان يؤخذ من خر و الحام اليابس الغنيق جرفيدق
 ويخل ويغجن خل او ستراب غنيق او عا حار ويطلى به الموضع
 العليل وقد يغجن الصا بياض البصر وقد يغجن الصا ما قد طمع فيه
 ورد وينفخ او يابوخ او غيره من المياه المحلله الطيبه الرائحه
 وهذا ما يحتاج ان يقال في امهده المنقرشين
 الباب العاشر

كيف ينبغي ان يدبر المنقرش بالحمام
 تدبر المنقرش بالحمام طاهر فاملا في تدبيرهم نصب الماء على القدمين
 حاراً او بارداً و ذلك بوجع فيه الى حمله واحد وهي ان تستعمل
 بالحمام كون في اخر العله وعند انقضاءها فاملا في او يابها فانه
 مما لا ينتفع به والا يوم ان يضره شديداً والحمام تنفع
 نفعاً شديداً فيمن قد بقي في العله ويحتاج الى الاعاوده فانها

١٧
تخلل الفضول من البدن وتخرجها بالعرق والبخار ويرد بدلاً
بما ينحل منها رطوبة لزيده ما لوفه بمجوده ولا سيما اذا
كان ماء عذراً معتدلاً الحار وكان فيه ابرز وحرارة ملبية
معتدله وكذلك حرارة هواة وحرارة ارضه وكانت بيوتها ^{اشعه}
وقنايه عاليه السمو ^ع وقوده يحطب جاف

الباب التاسع عشر

كيف ينبغي ان يعالج القرش اذا ابتداء مقاومه ^{بسكبه}

حي لا يقوى ولا يستجيب ^{ع ع ع}

القرش يحتاج في ابتداء كونه الى ان يبادر بالاشعال في اول ابتداءه
واقوى ما يستعمل في الاشعال ما الاصلح اذا اكل القرش من دم
مجدجاد فان كان القرش من دم غليظ بلغ في ينبغي ان يبادر ^{بالاستعمال}
الاشعال فيه بلجوار نشات المشهله التي ذكرناها فيما تقدم ^{مثل}
التفاحي والكمثرى ومثل السفرجلي والتمر
وما اشبه ذلك ويصلى الماء البارد على القدمين اذا اكل القرش
من مادة غليظه فان اشكل ذلك فلم يخن بالماء البارد فان كان

الالم في وقت صبه على الرجل استعمالاً دائماً فاما محمد ما
 يتعالج به وان كان المنقرض شاباً وكان يده مُتمتلاً وكان واسع
 العروق وكان يدر من استعمال البسود وكان يتفع بصبي
 البارد فينبغي ان يجعل ابتوا علاجه بالفصد من اليد التي تلي
 الرجل العليله فان كانت العله في الجبين جميعاً فينبغي ان يكون
 الفصد التي عرقها ابيضاً وأوسع واكثر ترفقاً فان كان الجدار في
 صور واحد و كانت العله قد عمت في الجبين جميعاً فينبغي ان يكون
 الفصد من اليد اليمنى لانها اقرب الى ينبوع الدم الذي هو الكبد فاذا
 عولج بالفصد اتبع ذلك بالاشهال بما الاهليج او الجوارشبات
 المسهلة التي ذكرناها فيما تقدم وبالصمادات التي صنفنا في
 باب الصمادات وحذر استعمال الصمادات الحارة في اوائل العله
 وكذلك حذر استعمال الاشياء الحارة في المطعم والمشرب وسائر التدبير
باب العروق

ليف ينبغي ان يحذر من معاودة النقرش بعد سكونه
 لما كان النقرش على ما بيننا فيه تقدم انما حدث عن امتلا البدن وزيادة

الاخلاط فيه كان يتخثر منه والسلامه فيه يتهايا بسبيلين
 الجيمه المستقصاه من الاطعمه الرديه والافلال من الغذاء المحمود
 لما ينال فيما تقدم والاخر اخراج الفضول من البدن اذا اجتمعت
 سيما اذا تناول الانسان غذاء محموا او اكثر من الاغذيه المحموده
 واحد ما يخرج به الفضول من البدن الجوارشنان المسطوله التي ذكرناها
 فيما تقدم فانه حايوان يؤخذ على الامتلاء وعلى الخلاء وفي السبل
 والنهار وفي الاوقات كلها ووصول السنه كلها ولذلك اخرجها
 بالقي فان الانسان اذا ارطعأ ما يؤذيا او شرب شرابا كثيرا او ردا
 فخرجته بالقي يسلم من اقته ولكنه اذا خرجته بالقي يحتاج ان يستقصي
 في اخراجه حتى لا يبقى منه شيء في المعده وذلك ان الذي يبقى في
 المعده بعد التهوع يفسد لان المعده تتعب بالقي فتعصف
 عن ان تؤتي ما يبقى فيها من الطعام حتى يطبخ فيبقى ناسدا
 وان الاولون من الاطباء يمتحنون الاستقصا في التهوع بهذا
 العمل لانوا يأمرون المتهوع ان ياخذ لوزا مفشورا من قشره
 فيبلعه فيجأ قبل الطعام ثم ياخذ بعدة اياما ليرا مختلفا على

رسم الاغذية التي تؤكل ليتقيا بها على ما ذكرنا في الباب الذي علمناه
 في الفتي فاذا استتم الطعام اخذ في الفتي ثم لم يزل يتقبها حتى يخرج
 اللوز الذي يلعبه فيجأ قبل طعامه في اخر ما ينهوج فكان يعلم بذلك
 انه قد استقصى في الفتي واخرج كلما كان حاصلا في معدته من الطعام
 فاذا فعل ذلك في كل شهر مرة او مرتين ثم اتبع ذلك بدوام
 باخذ في مدد متقاربة وقصد يستعمله في كل فصل من بين
 مرة في اوله ومرة في آخره على قدر ما يوجبه بنيه بذهن وبيعه
 وشبهه سلم من التقرش ولم يعاوده ان شالله تعالى

تم الباب محمداً

وصلوا به على خير خلفه محمد وآله وسلم اسلم داما
 ورافق الفراع منه نعم الامار ايم عسدي العدة
 خمس وتسعين ومئتين مكره دمشق والكصار عليها
 كسبه لنفسه وان شالله من بعد علي بن ابي طالب
 الحلي حامداً لله تعالى ومصلحاً على يده محمد وآله وسلم
 حتى يبعث الله

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله

دكر ابو عمر بن عمار انه غولج به بيلاد الروم

واتفع به اراسه سال

يؤخذ برزق طونا وخطيه بيضا من كل واحد جز فيرق ويؤخذ

وزن درهمين ورد احمو مطحون وزعفران وكافور من كل واحد جز

ويؤخذ ملح بيض ويخلط ويلطخ به الرجل ويلبس مشافه وتشرحه

وتغير كلما جف نافع بادن الله تعالى وعونه ولطفه

حكاية الفسار

لا تؤذ اخاك بكثرة المجلس

فان لكل احد حاجة وصدا

المجلس حوائج

وان الله اعلم بحكم

لما نثر و خاك بكثرة المجلس ثالثة
لكل احد حاجة ولصاحب

المجلس حوايج اين كلام لا مبرر
المؤمن والامام المتقين على رضى الله عنه
كرم الله وجهه وجعل الله
الجنة مثواه اشبه

وحيث ان كل بلد
او اعظم المطلب قبل المساء
ولست علفني في فقرة بعد فقرة
بمع صبحي لها من علفها شواء

اگر وادیه بوین میکنه چاره و میدرا اولدی بفرم یاه باره

خوشید و دل
مؤنابانی
خوشید جهان تاب قبل منقره صمیمه
اکیه فقا طالب ابطاله و ز به

قرن غار سلیمان مورک کلان اصغیا محمود اولانک اولدی بجا
قرن غار سلیمان مورک کلان اصغیا محمود اولانک اولدی بجا

در حال کتابخانه
انفرد
الدین
بغیر از این کتاب
بغیر از این کتاب

